

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science
Sociales

Département langue et lettres arabe



وزارة لتعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

الواقع والمتخيل في رواية ساعة ونصف من الضجيج لأمّنة بن منصور

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: الأدب الجزائري

إشراف الأستاذ(ة):

الزين فتيحة

إعداد الطالبة:

• هجين مشيرة رانية

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
		جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	رئيسا
		جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	مشرفا، مقررا
		جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024-2025



إهداء

﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة يونس، الآية 10

ومع الختام، وسطر المجد اليوم أودع مقاعد العلم بعد سنوات كانت مزيجا من الجهد، والدموع والفرح والانتصار، سنوات علمتني أن لا شيء يضاهي لذة الوصول بعد التعب. الحمد لله حد السماء، الحمد لله الذي تكرمت نعمته علي إنتهيت هذه المرحلة وأقف الآن على عتبة الحياة .

أهدي تخرجي إلى من كانت لي صدرا صد عني مصاعب الأيام، وعضنا اتسع لكل أحلامي وآمالي إلى -أمي الحبيبة و الغالية "بن حدة نصيرة"

يا من كان لك من معنى اسمك نصيب في حياتي، فكنت نورا لكل أحلامي وطموحاتي، كنت ضياء حينما غابت شمس أبي عن حياتي، ومسحت عن قلبي وجع الفقد قبل أن أعرف معناه، احتويت ضعفي حتى اشتد عودي، وكنت ولازلت نعم السند والمعين، وسببا بعد الله في كل نجاح أصل إليه فما كنت لأبلغ هذا المقام،

لولا قلبك الذي حمل عني مشقة الطريق، ولولا يدك التي امتدت لتزيل عني الأشواك، فأنت الساهرة على راحتي، والمجاهدة في سبيل سعادتي، و الصابرة على أعباء الحياة كي لا تتقل كاهلي، لا غيب الله عني وجودك، ولا حرمني دفيء دعواتك، فبك يحلو العمر، ومعك تهون كل الأوجاع الحياة .

صغيرتك مشيرة

شكر وتقدير

أشكر وأحمد الله عزوجل الذي أنار درب و المعرفة لي وأعانني على إتمام هذا العمل عندما يكون العمل رائعا و العطاء مميذا وحين يكون الإبداع منهاجا سيصبح الشكر واجبا و الثناء لازما.

دكتورة وأستاذتي "الزين فتيحة"

محظوظة جدا أنني كنت من طالبتك تعلمت الكثير منك، أثرا فيني أثر جميل لا ينسى، أنت أستاذة رائعة وذات قلب جميل، وجعلت بقلب طالبتك بصمة يستحيل للزمان أن يمحوها أنا أفخر بنفسي عندما أقول أنك يوم من الأيام كنتي أستاذتي وأعلمي بأن هناك روحا تحبك وروحا ستبقى تذكرك دائما ومهما طال البعد يبقى القلب يتذكرك.

فلن أجد كلمات توفيك حقا وقدرك يا أجمل وألطف أستاذة .

ولن أنسى مواقفك معي واهتمامك بي في كل تلك الظروف و تحفيزك لي وكل الكلام الايجابي إلى كان يتأثر فيني وبقوة.

يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير لجهودك المميزة وشكرا لوقتك

أسأل الله تعالى أن يبارك في جهودك ويسدد على درب الخير خطاك.

طالبتك: هجين مشيرة رانية.

مقدمة

مقدمة :

للرواية تأثير كبير على المجتمع، إذ تعتبر أكثر أحداثاً من حيث مواضيعها التي تحدث عن التجارب البشرية عبر الزمان والمكان، كما لها دور بارزة في الأعمال الأدبية وذلك من خلال أهميتها القصوى البالغة و المهمة التي ساهمت في تطوير الواقع الجزائري عن طريق استخدام الخيال في تصوير الواقع بطريقة غير مباشرة، مما يجعل الرواية تعكس صورة حقيقية للمجتمع الجزائري

وليس هذا فحسب بل حتى الخيال يشكل مكانة محورية هامة في الأعمال الروائية أيضاً، لا يمكن للكاتب أن ينسخ الواقع كما هو بل يضيف لمستته الإبداعية ليجعل القارئ بالإثارة والتشويق لمواصلة الرواية، وبهذا يكون الخيال هنا قد منح للكاتب حرية الإبداع والتعبير ويسمح للقارئ بالانغماس في عالم الرواية والاستمتاع بتجربة فريدة.

ومن هذا المنطلق قد اخترنا عنوان مذكرة المسمى ب"الواقع والتمثيل في الرواية ساعة ونصف من الضجيج لأمنة بن منصور.

و من أسباب اختيار الموضوع :

(أ) ذاتية :

-ميولي الكبير لدراسة الروايات واهتمامي بها.

(ب)الموضوعية:

-قدمت لمذكرة النيل شهادة الماستر في تخصص الأدب الجزائري حديث ومعاصر بتوجيه من الأستاذة المشرفة"الزين فتيحة"واقترح المدونة لإشغال عليها باعتبارها رواية جديدة لم يسبق دراستها

فإشكال المطروح هو:

-فيما تجلت مظاهر المزج بين الواقع والمتخيل في الرواية ساعة ونصف من الضجيج لأمنة بن منصور؟

وعن الإشكال المطروح مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

-كيف تجلى جماليات الواقع في الرواية ساعة ونصف من الضجيج؟

-كيف تجلى المتخيل في الرواية ساعة ونصف من الضجيج؟

اقتضيت طبيعة البحث أن نقسمه إلى ثلاثة فصول و خاتمة كانت حوصلة لأهم نتائج التي استخلصتها من هذا وأعقبنا كل ذلك بملحق فيه صورة للغلاف الأمامي وتطرقنا فيه أيضا لتعريف بالروائية أمينة بن منصور وذكرنا أهم أعمالها وعالجنا في الفصل الأول المعنون بالواقع و المتخيل بين المفهوم و المصطلح وقمنا بالتعريف الواقع و المتخيل وحددنا طبيعة المصطلحات التخيل و الخيال و التخيل،وكذلك عرفنا المتخيل عند الغرب والعرب،وحددنا طبيعة علاقة بين الواقع و المتخيل.

أما الفصل الثاني فخصصناه لجماليات الواقع في رواية ساعة ونصف من الضجيج و حددنا فيه جماليات على مستوى الشخصيات و الأحداث و الزمان و المكان

أما الفصل الثالث فخصصناه لجماليات المتخيل في الرواية ساعة ونصف من الضجيج وحددنا فيه جماليات على مستوى الشخصيات و الأحداث و الزمان و المكان والأسلوب ،فكان عبارة عن دراسة تطبيقية الرواية ساعة ونصف من الضجيج لأمنة بن منصور

-اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الإستقرائي في البحث عن جماليات الرواية ،وضبط المصطلحات الأساسية لهذه الدراسة.

أما عن المصادر المهمة التي كانت أكثر عوناً لنا في رحلة البحث هذه نذكر:

1-ساعة و نصف من الضجيج لأمنة بن منصور

- 2- جابر عصفوري، الصورة الفنية في التراب النقدي والبلاغي عند العرب
- 3- يوسف الإدريسي، مفهوم التخيل والتواصل في النقد والبلاغة
- 4- محمد نور الدين آفاية، المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب
- ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجاز هذا البحث
- كثرة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع الواقع و المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج .
- و في الأخير أتقدم بأغلى عبارات الحب و التقدير والاحترام لأستاذتي الفاضلة والكريمة "الزين فتيحة" التي كانت نعم الأستاذة المشرفة والموجهة على هذا البحث.

هجين مشيرة رانية

02 ماي 2025

ولاية عين تموشنت

دائرة بني صاف

الفصل الأول

الواقع والمتخيل بين المفهوم والمصطلح

الفصل الأول: الواقع والتمثيل بين المفهوم والمصطلح

1) ماهية الواقع:

(أ) - في اللغة:

1) - في القرآن الكريم :

جاءت لفظة "وقع" في القرآن الكريم: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِمَنْ لَوْقَعَتَهَا كَاذِبَةٌ﴾ (سورة الواقعة، الآية 1.2) "الواقعة: من أسماء يوم القيامة، سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها"¹

- قال تعالى ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾ (سورة النمل الآية 85)

"يهتم لقلم يكن لم جواب، لأنهم كانوا في الدار الدنيا ظلمة لأنفسهم، وقد ردوا على عالم الغيب و الشهادة الذي لا تخفى عليه خافية، ثم قال تعالى منبها على قدرته التامة وسلطانه العظيم وشأنه الرفيع الذي تحب طاعته و الانقياد لأوامره و تصديق أنبيائه فيما جاؤوا به من الحق الذي لا مجيد عنه"²

فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾

(سورة النمل الآية 82) "هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس تتركهم أوامر الله وتبدلهم الدين الحق، يخرج الله لهم دابة من الأرض قيل من مكة وقيل من غيرها، كما سيأتي تفصيله فتكلم الناس على ذلك قال ابن عباس، والحسن وقتادة وروي عن علي رضي الله عنه تكلمهم كلاما أي تخاطبهم مخاطبة"³

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ

عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (سورة الأعراف

بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط، جديدة، 801.884، بيروت، لبنان، ص1805
المرجع نفسه، ص1407²
المرجع نفسه، ص1405³

الآية 134) "هذا أخبار من الله عز وجل عن تمرد قوم فرعون وعتوهم وعنادهم للحق وإصرارهم على الباطل"¹

1- في المعاجم :

3- وهذه الدلالات وردت أيضا:

في مقاييس اللغة: "الوَاقِعُ مِنْ وَقَعَ الطَّائِرُ وَيُقَالُ النَّشْرُ الْوَاقِعُ يُرَادُ أَنَّهُ قَدْ ضَمَّجَنَاحِيهِ فَكَأَنَّهُ وَقَعَ الْأَرْضِ وَالْوَاقِعُ مَنَاقِعُ الْمَاءِ الْمُتَفَرِّقَةُ كَأَنَّ الْمَاءَ وَقَعَ فِيهَا وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ: مُسَاقِطُهُ وَالْوَاقِعُ: الْحِصْنُ وَالْوَاقِعُ: الْحَفِيُّ أَمَا الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ"²

2- جاء في لسان العرب: "وَقَعَ عَلَى الشَّيْءِ وَمِنْهُ يَقَعُ وَفُوعًا، سَقَطَ وَالْوَاقِعُ

الَّذِي يَشْتَكِي رِجْلَيْهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْوَاقِعِ وَالْوَأَقِيَّةُ : الدَاهِيَةُ النَّازِلَةُ صُرُوفَ الدَّهْرِ"

3- وأما في المعجم الوسيط: الواقع بمدلول سقوط "وَقَعَ يَقَعُ وَقَعًا وَفُوعًا، سَقَطَ وَالذَّوَابُ رَضِيَتْ وَيُقَالُ وَقَعَ الطَّيْرُ عَلَى أَرْضٍ أَوْ شَجَرَةٍ وَ الْحَقُّنَبَتِ ... وَالْوَاقِعُ الَّذِي يَنْقُرُ فِي الرَّحَى (ج) وَفَعَةٌ وَيُقَالُ: أَمْرٌ وَقَعَ وَطَائِرٌ وَقِعٌ إِذَا كَانَ عَلَى الشَّجَرَةِ (ج) وَفُوعًا وَيُقَالُ إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّيْرِ أَي سَاكِنٌ لَيْنٌ وَالنَّسْرُ وَقِعٌ

4- وجاء في المعجم القاموس المحيط: "وَقَعَ يَقَعُ بِفَتْحِهَا ، وَفُوعًا، سَقَطَ وَالْقَوْلُ

عَلَيْهِمْ وَجَبَ وَالْحَقُّ: نَبْتُ وَالْإِبْلُ: بَرَكَتٌ وَالذَّوَابُ: إِرْتَضَتْ وَرَبِيعٌ بِالْأَرْضِ، حَصَلَ لَا يُقَالُ سَقَطَ وَالطَّيْرُ: إِذَا كَانَتْ عَلَى شَجَرَةٍ أَوْ أَرْضٍ فَهِنَّ وَفُوعٌ وَوَقَعٌ: وَقَدَّ وَقَعَ الطَّائِرُ وَفُوعًا وَإِنَّهُ لِحُسْنِ الْوَاقِعَةِ بِالْكَسْرِ"³

كلمة "وقع" في المدلول اللغوي: لها معنى واحد وهو سقوط وهذا ما جعله يحيل في

أذهاننا عن كل ما يقع في حياة الإنسان وما يعيش في جميع الميادين كما ظروف اجتماعية و سياسية أوحروب... الخ

بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 778¹

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 1425، 4/2004، ص 1049، (باب الواقع)²

³ محمد الدين يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1462، 8/2005، ص 412

(ب) - اصطلاحاً:

- يعد مصطلح (الواقع) من مصطلحات المعتبرة حلها أو فهمها فالواقع هو الوجود الإنساني يتأثر بأطره المكانية والثقافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية وهذه الأطر تشكل حياتنا وتجربتنا الإنسانية¹

كما تشير هذه المقولة إلى أن كل العوامل المكانية و الثقافية... الخ

الواقع هو تعبير عن وجود الإنسان وتفاعله مع البيئة، وهو يعكس ذاته وأشياءه الإنسان يخلق واقعا خاصا به من خلال تفاعله مع البيئة، ويعبر عن هذا الواقع من خلال الكلام أو الكتابة²

(2) - ماهية التمثيل:

(أ) - في اللغة:

(1) - في القرآن الكريم:

التمثيل في القرآن الكريم جاء في قوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ (سورة طه، الآية 66)

"ذلك أنهم أودعوها من الزنيق ما كانت تتحرك بسببه وتضطرب وتميد، بحيث يَخَيَّلُ للناظر أنها تسعى باختيارها، وإنما كانت حيلة وكانوا جنبا غفيرا وجنبا كبيرا، فألقى كل منهم عصا وحيلة، حتى صار الوادي ملأ من حيات يركب بعضها بعضا"³

ورد لفظة التَّخْيِيلُ في القرآن الكريم بمعنى المشابهة و التشبيه، ويظهر ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ (سورة طه، الآية 65) "يقول تعالى مخبرا عن السحرة حين توافقوا هو وموسى

عليه السلام"⁴

¹ ينظر، ضحى بنت صالح الجناح، مجلة كلية دار العلوم، الواقع والتمثيل في رواية جزيرة العراب لخالد الجبرين، العدد 145

مايو 2023، ص 23

² ينظر، المرجع نفسه، ص 23

بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1219³

المرجع نفسه، ص 1219⁴

(2) - في المعاجم:

- جاء في لسان العرب: "تَخَيَّلَهُ، ظَنَّهُ وَتَفَرَّسَهُ، وَخَيَّلَ عَلَيْهِ، شَبَّهَ لِشَيْءٍ وَاشْتَبَهَ هَذَا الْأَمْرُ، لَا يَتَخَيَّلُ عَلَى أَحَدٍ أَيْ لَا يُشَكِّلُ وَفُلَانٌ يَمْضِي عَلَى الْمَخِيلِ أَيْ مَا خُيِّلَتْ أَيْ مَا شُبِّهَتْ وَالْمَخِيلَةُ: مَوْضِعُ الْخِيَالِ وَهُوَ الظَّنُّ كَالْمِظَنَّةِ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الْخَلِيفَةُ بِالْمَطَرِ"¹ وهنا نجد بأن التمثيل جاء بمعنى الظن و الشك و التشبيه وموضع الخيل وهو الظن بمعنى ما خيلت أي ما شبهت.

- كما نجد ما ذكره أساس البلاغة: لم يخرج عن المعاني الآتية: "الظَّنُّ أَخْطَأَ فِي فُلَانٍ مُخَيَّلِي أَيْ ظَنِي" "الْوَهْمُ" وَخَيَّلَ لَهُ أَنَّهُ دَابَّةٌ فَإِذَا هُوَ أَسَانٌ وَتَخَيَّلَ إِلَيْهِ وَأَفْعَلَ ذَلِكَ عَلَى مَا خَيَّلْتُ، أَيْ مَا زَأْتِكَ نَفْسِكَ وَشَبَّهْتَ وَأَوْهَمْتَ، أَيْ الْوَهْمُ وَالتَّشْبُهَةُ التُّهْمَةُ خَيَّلَ عَلَيْنَا فُلَانٌ أَدْخَلَ عَلَيْنَا التُّهْمَةَ"² وبالتالي فإنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ فِي كِتَابِهِ "أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ" قَدْ أَفَادَ التَّمْثِيلَ عِدَّةَ مَعَانِي مُتَنَوِّعَةٍ وَ لَمْ تَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الظَّنُّ وَ الشَّكُّ.

- نجد في معجم الوسيط "خيل عليه: لبس وتشبه وخيل فلان على فلان وجه التهمة إليه عنه: رد عنه و منع و الشيء: صور خياله في النفس و خيل إلي هكذا: شبهه له وأخير في فلان: ظنه وتغرسه (خيل) إليه انه كذا: لبس وشبه ووجه إليه الوهم"³ أن كلمة التَّخْيِيلِ فِي الْمَذَلُولِ اللَّغْوِيِّ: لَهَا مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الشَّكُّ وَ الظَّنُّ.

(ب) - اصطلاحاً:

للخيال عدة مصطلحات لذلك يصعب على الجميع نجد الباحثة (أمنة بلعلي) فتقول الواقع يمكن أن يكون وسيلة لتمثيل الأشياء غير الموجودة من خلال اللغة أو الفن أو المحاكاة، هذا التمثيل يمكن أن يثير ابهامات أثيمات معينة في الذات

ابن منظور، أبو فضل جمال الدين، لسان العرب، ص 387-388، (مادة الخيل)¹

الزَّمَخْشَرِيَّ، جَارِ اللَّهِ أَبِي قَاسِمِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَمْرِو، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ، ص 274-275، (مادة الخيل)²

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 1425، 4/2004م³

،ويربطها بالخطة التي تمثلها فيها الذات، مما سيجعلها عملاً مقصوداً يعبر عن وعي أو اعتقاد معين¹

-ويقول حسين خمري في كتابه (فضاء التمثيل): الفضاء التمثيلي هو بناء ذهني، أي أنه إنتاج فكري ينشأ في العقل وليس في العالم المادي، هو مجموعة من الأفكار والصور والتصورات التي يتم إنشاؤها في العقل و ليس لها وجود مادي ملموس يمكن أن يكون الفضاء التمثيلي نتيجة للخيال أو الإبداع أو التفكير النظري²

-أما بالنسبة إلى (جابر عصفور) فقد اعتبر " التمثيل" العملية الإيهامية هي عملية مقصودة تهدف إلى إثارة المتلقي بطريقة معينة، تبدأ هذه العملية بالصورة المخيلة التي انطوي على قصيدة معينة، وتستدعي خبرات المتلقي المخترنة والمتجانسة مع معطيات الصور المخيلة، يتم الربط بين هذه الخبرات و الصورة المخيلة على مستوى اللاوعي، مما يؤدي إلى إثارة مقصودة لدى المتلقي. هذا الأمر يحدث بشكل طبيعي، حيث أن التخييل يمكن أن ينتج انفعالات و تأثيرات على نفس، مما يؤدي إلى استجابة مقصودة سلفاً.³

ومما سبق يمكن القول أن عملية إيهامية التي تقع خارج الواقع الحسي وإن التخييل أمر طبيعي عن انفعالات نفس حسب اعتبار التمثيل.

3- تعريف المصطلحات (الخيال، التخييل، والتخييل):

1: مفهوم الخيال:

أ- في لغة:

ينظر، ضحى بنت صالح الجناح، مجلة كلية دار العلوم، الواقع و التمثيل في رواية جزيرة الغراب لخالد الحبرين، ص38¹

ينظر، المرجع نفسه، ص38²

ينظر، جابر عصفوري، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي، بيروت، ط1992، ص3، ص98³

1- جاء في لسان العرب: "خَالَ لشيءٍ، يُخَال، خَيْلاً وَخَيْلَةً وَيُكْسِرَانِ وَخَالًا وَخَيْلَانًا مُحَرَّكَةً وَمُخَيَّلَةً وَمَخَالَةً وَخَيْلُولَةً ظَنُّهُ وَخَيْلٌ عَلَيْهِ تَخْيِيلًا وَتَخْيِيلًا، وَجَهَ التُّهْمَةَ إِلَيْهِ أَيَّ أَنْ الْخَيْالَ هُوَ التَّوَهُّمُ"¹

2- كما ورد في المعجم الوسيط: "خَيْلًا إِلَيْهِ أَنَّهُ كَذَابٌ: أُبْسَ شُبَّهَ وَوُجِهَ إِلَيْهِ الْوَهْمُ وَاخْتَالَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ، إِزْدَانَتْ وَتَخَايَلَ لَهُ الشَّيْءُ تَشَبَّهَ، يُقَالُ تَخَيَّلَ لِي خَيْالُهُ وَالشَّيْءُ تَمَثَّلَ هُوَ تَصَوَّرَهُ، يُقَالُ تَخَيَّلَهُ فَتَخَيَّلَهُ، الْخَيْالُ: الشَّخْصُ وَالطَّيْفُ وَمَا تَشَبَّهَ لَكَفِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنَامِ مِنْ صُورٍ وَصُورَةٍ تَمَثَّلُ الشَّيْءُ فِي الْمَرْأَةِ وَكُلِّ شَيْءٍ: مَا تَرَاهُ كَالظِّلِّ"²

3- كما ورد في أساس البلاغة: عرف الخيال بقوله: "فِي مَادَّةِ خَيْلٍ فِيهِ خَيْلَاءٌ وَمُخَيَّلَةٌ وَهُوَ يَمْشِي الْخَيْلَاءُ وَإِيَّاكَ وَالْمُخَيَّلَةُ وَإِشْبَالُ الْإِزَارِ وَاخْتَالَ فِي مِشْيَتِهِ وَتَخَيَّلَ خَايِلُهُ فَآخَرَهُ وَأَخْطَأَتْ فِي فَلَانٍ مُخَيَّلَتِي أَيَّ ظَنِّي وَرَأَيْتَ فِي السَّمَاءِ مُخَيَّلَةً وَهِيَ السَّحَابَةُ تَخَالَهَا مَاطِرَةٌ لِرَعْدِهَا وَبَرْقِهَا وَأَخَالَ عَلَيْهَا الشَّيْءُ: اشْتَبَهَ وَأَشْكُ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى مَا خُيِّلَتْ أَيَّ عَلَى مَا أَرْتِكَ نَفْسُكَ وَشُبِّهَتْ وَأَوْهَمَتْ"³

ومما سبق يمكن القول أن كلمة الخيال تدل على وهم أو ما تصور في ذاكرة إنسان وتستطيع استحضار الصور ويقوم بها إنسان مثلا: أتخيل أنني ذهبت مع أختي لمكان بعيد وهذا تشبه الحلم لأنني استحضرت صورة أختي ومكان فقط دون عيشها.

(ب) - اصطلاحا:

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، (مج 11)، ص 518، (مادة الخيل)¹

مصطفى إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، ص 266²

الزمخشري، جار الله أبي قاسم بن يعقوب بن محمود بن عمر، أساس البلاغة، ص 274-275، (مادة الخيل)³

تعتبر كلمة الخيال هي: "أكثر تداول بين الشعراء واللغويين والرعييل الأول من العلماء والمتأديبين العرب وتفيد سياقات توظيفها إنها كانت تستعمل للدلالة على الطيف والصور المائلة في الذهن ومن ثمة فقد كانت تشير إلى موضوع الخيال ومادته ولم تكن تستخدم بمعنى الملكة الذهنية التي تسهر على ابتكار الصور المتخيلة وإعادة إنتاجها"¹ وتعني كلمة الخيال هو صورة ذهنية.

إشتقت كلمة (الخيال) Imagination من الكلمة اللاتينية Imag-inativo سنة 1175م وكان تبدل في البداية على الأحلام، لترمز بعدها سنتي 1269م و1278م، فالمفهوم التخييل تطور في القرن الرابع عشر الميلادي ليشمل إعادة تشكيل عناصر جديدة للصور وصياغة مواضيع غير واقعية، مما يعني خلق صور وأفكار جديدة لا تعتمد على الواقع المباشر²

(2) - مفهوم التخييل:

(أ) - في اللغة:

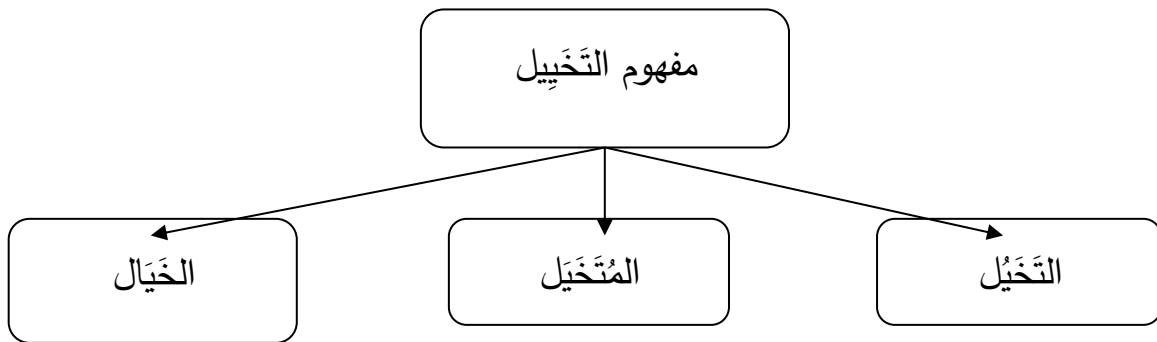
فصلت المعاجم العربية في شرح (التخييل) إلا أننا بما ورد في قاموس المحيط "خَالَ الشَّيْءَ خَيْلاً وَخَيْلَةً وَيَكْسِرَانِ (...) وَمُخَيْلَةً وَمَخَالَةً (...) وَالظَّنَّ وَالتَّوَهُّمَ وَتَخَيَّلَ الشَّيْءَ وَالتَّخَيَّلَ مَا تَشَبَهَ لَكَ اليَقْظَةُ وَالحُلْمُ فِي صُورَةِ أُخَيْلَةٍ"³ وتعني كلمة التخييل في المعاجم العربية وهي التوهم والظن.

(ب) - اصطلاحاً:

يوسف الإدريسي، مفهوم التخييل في النقد والبلاغة العربيين الأصول والامتدادات، ط2، الرياض، 1446، ص31
ينظر، يوسف الإدريسي، مفهوم التخييل في النقد والبلاغة العربيين الأصول والامتدادات، ط2، الرياض، 1446، ص28-29
فيروز الأيادي، قاموس المحيط، دار الحديث، سنة الطبع 2007، 1429، القاهرة، مصر، ج3، ص323

-اختلف النقاد في تعريفهم لمصطلح التَّخْيِيل كل حسب رؤيته ووجهة نظره حيث يرى بعض النقاد أن أول من استعمل لفظة التخييل هو (الفارابي) و(ابن سينا) حيث يقال: التَّخْيِيل هو تحريف القول الصادق بجعل النفس تستأنس به¹ وقد تحدث عبد(القاهر الجرجاني) عنه في قوله: التَّخْيِيل هو أن يثبت الشاعر أمرا غير ثابت ويدعي دعوى لا يمكن إثباتها ويقول قولاً لا يخدع فيه نفسه، ويظهر للنفس ما لا يرى.²

التَّخْيِيل وهو يعني شيئاً اشمل وبعمق من الخيال فالتَّخْيِيل: "هو رؤية الغيب ومعنى التَّخْيِيل نجده عند معظم الصوفيين، ونجده كذلك عنه ابن سينا في كلامه على الإشراق والتَّخْيِيل هو الملمح الأساسي الرابع في الحركة الشعرية العربية الجديدة وأعني بالتَّخْيِيل القوة الرؤياوية التي تستنشق ما وراء الواقع فيما تحتضن الواقع، أي القوة التي تطل على الغيب وتعانقه فيما تنغرس في الحضور."³ حيث يرى التخييل ضد الواقع حيث يركب الأديب هذه الحقيقة من رأيته الخاصة وأحاسيسه، ويمكن توضيح مما سبق في المخطط التالية :



(3) - مفهوم التَّخْيِيل:

¹ ينظر، عثمان موافي، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية ج1، الإسكندرية، مصر

الجامعية، ج1، (نط)، 2000، ص135

ينظر، المرجع نفسه، ص140²

ادونيس، علي أحمد سعيد، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط1، 1989/1/3، ص133³

إن كلمة التَّخَيُّلُ Imaginer من الكلمة اللاتينية Imaginairi من سنة 1290 واستعملت سنة 1314م للدلالة على تكوين صورة شيء في الذهن ثم تطور معنى المصطلح بعد ذلك عبر العصور ليقصد سنة 1960م، التخيل في البداية كان يعني خلق شخصيات وأشياء في الأدب والفنون الجميلة، ولكن فيما بعد أصبح يشير إلى رد فعل الطبيعة ضد الإرادة الهدامة التي تصاحب عالما من الافتراضات التي تشكل استحالة الحدوث في ذهن المتخيل¹

-يرى جابر عصفور أن التخيل هو القوة التي تتوسط بين الحس والعقل وتغلب دورا في تشكيل الصور الذهنية أثناء عملية الإدراك الحسي، مما يؤثر على كيفية فهم وتفسير المعلومات الحسية²

-فالتخيل بحسب اصطلاح الفلاسفة معان كثيرة فبعضهم (ديكار Descrairt) التَّخَيُّلُ يعتبر قوة تعيد تشكيل الصور في الخيال، وقد اختلفت الآراء حول طبيعته فبعضهم يراه قوة مبدعة تخلق معاني جديدة، بينما يراه آخرون قوة وهمية كاذبة تنشأ عنها الأوهام والأحلام، أما الفلاسفة المعاصرون، فيرون أن التَّخَيُّلُ ضروري للإنسان لأنه يخفي ألامه ويجعل الحياة أكثر جاذبية ويكشف له أسرار الكون.³

-تعتبر التخيل قوة تساعد الإنسان على إدراك الأمور من خلال تشكيل صور ورموز عقلية وقد تكون الهامات وأكاذيب ما نسميه سيكولوجية الإدراك في معنى (ابن معتز) عقل الإنسان ليس دائما ثابتا وصحيحا وهذا قد يتخيل الأشياء على غير حقيقتها، حيث يمكن أن تؤثر العوامل النفسية والبيئة على طريقة تفكيره وإدراكه للواقع.⁴

-ونستنتج أن الخيال قوة خارقة يمتلكها الأديب ويقوم بها تكون على شكل الأحلام لها كلمة تخيل فهو تلك الصورة المتناقضة أي يتوهم أشياء غير موجودة.

ينظر، يوسف الإدريسي، الخيال والتمثيل في الفلسفة والنقد الحديثين، ص301
ينظر، جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي، بيروت، ط1992، ص3، ص172
ينظر، جميل صليبا، مجلة الرسالة، ع218، ص1، مجلة الالكترونية موقعها، (Ar.wikisource.org)
ينظر، جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص184

4- مفهوم التمثيل عند العرب:

-ورد التمثيل في المعاجم اللغة العربية خاصة لسان العرب لابن منظور "تَخَيَّلَهُ فَتَخَيَّلَ لِي كَمَا نَقُولُ تَصَوَّرْتَهُ فَتَصَوَّرْتَبَيْنَ وَتَحَقَّقَهُ فَتَحَقَّقَ وَالْخَيَّالُ مَا تَشَبَهَ لَكَ فِي الْيَقَظَةِ وَالْحُلْمِ مِنْ صُورَةٍ"¹ ومن خلال هذا التعريف يظهر لنا أن التمثيل يعني الحلم والتشبه والتصوير.

-الزمخشري:

-في أساس البلاغة (الزمخشري) فورد كالاتي: "خَيْلَ فِيهِ خِيَالٌ وَمُخَيَّلَةٌ وَهُوَ يَمْشِي الْخِيَالُ وَإِيَّاكَ وَالْمُخَيَّلَةُ... وَخَيْلَتَهُ كَرِيمًا وَأَخْطَأَتْ فِي فَلَانٍ مُخَيَّلَتِي أَي ظَنِّي وَرَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ مُخَيَّلَةً وَهِيَ السَّحَابَةُ مَاطِرَةٌ لِرَعْدِهَا وَبَرَقِهَا... وَأَخَالَ عَلَيْهِ الشَّيْءَ أَشْتَبَهَ بِهِ... فَلَانٌ يَمْضِي عَلَى الْمَخِيلِ عَلَيْنَا تَفَرَّسَ فِيهَا الْخَيْرَ"² فالتمثيل هنا ورد الظن والشك.

-اتخذ مصطلح التمثيل العديد من التعريفات أو المفاهيم حيث تطرق إليه وقد عرفه (محمد نور الدين آفاية) أن " التمثيل يتجاوز الموجود يتخطاه ولكنه يتمثل في كل لحظة المعنى الضمني للواقع (...). والتمثيل بالرغم من تعاليه على الواقع إلا أنه يظل حاضرا في الحياة ولحظات التواصل اليومي"³ يعني التمثيل يعمل على تفكيك الواقع وإعادة تركيبه من جديد.

وعليه فإن كل ناقد له رؤية خاصة ينطلق منها لضبط مصطلح ما، فهناك ما يركز على الطريقة من يهتم بالمضمون أو الموضوع ولهذا لها عدة مفاهيم حول هذا المصطلح، وقد يكون اختلاف في آراء كل ناقد أو أديب ورؤيته

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ص191-192، (مادة الخيل)¹

الزمخشري، أساس البلاغة، ص245-246

محمد نور الدين آفاية، التمثيل و التواصل مفارقات العرب والغرب، دار المنتخب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1414هـ، 1993م، ص183

- نجد شوقي ضيف يقول: "الخيال هو الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم، وهم لا يؤلفونها من الهواء وإنما يؤلفونها من إحساسات سابقة لا حصر لها، تخترنها عقولهم وتظل كامنة في مخيلتهم، حتى يحين الوقت، فيؤلفوا منها الصورة التي يريدونها صورة تصبح لهم، لأنها من عملهم وخلقهم والخيال عند الأدباء يقوم على شيئين دعوة المحسوسات والمدركات، ثم بناؤها من جديد"¹

الخيال هو القدرة الدافعة وراء الإبداع إذ يمنع المبدع القدرة على ابتكار أفكار وصورة جديده وتمكن عملية الإبداع في الاسترجاع الصور والمفاهيم المخزنة في الذهن مسبقا ثم إعادة تشكيلها بطريقة فريدة مما يجعلها نابعة من الخيال المبدع

(5)- مفهوم التمثيل عند الغرب:

ظهر مصطلح التمثيل عند العرب (Image)، (Imagination) فإن الخيال مرتبط بالصور وهو الخيال هو ملكة ذهنية تتيح للفرد التخيل والإبداع، حيث يمكنه إنشاء صور جديدة أو تحويل الصور القائمة إلى أشكال مبتكرة، يمكن تصنيف الخيال إلى نوعين: الخيال المعبد والخيال المبدع.²

- لدى أفلاطون تعتبر أن الخيال و التخييل جزءا من نظريته العامة للشعر حيث يرى أن الجميع الفنون تعتمد على المحاكاة، ومع ذلك يعتمد أن المحاكاة الشعرية تؤدي إلى تشويه الفهم لدى السامعين لأنها تعتمد على المعارف الحسية الجزئية التي لا تصل إلى الحقيقة الكاملة.³

أما في العصر الحديث يعد مفهوم الخيال والتخييل بتعدد المذاهب الأوروبية تتناول بعض الآراء في هذا العصر نجد:

شوقي ضيف، في النقد الأدبي، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، ط9، القاهرة، مصر، 1119، ص167¹
2 ينظر، رشيد كلاع، الخيال والتخييل عند حازم القرطاجي بين النظرية والتطبيق، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، منتوري فسنطينة 2004-2005، نقلا عن شيماء بن أوغيدن وحسيبة بوخضرة مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021-2022، ص202
ينظر، أرسطو، فن الشعر، تروثقد، إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2020م، ص613

-ديفيد هوم (D.hume) "تعتبر الصور والأفكار مجرد نسخ من الانطباعات الأصلي، على أعضاء الحس، وإنما عدها نسخا تبدو في وضع انفصال، كما اعتبر الخيال قاصرا إذا قورن بالحس الخالص وهو قصور جعله يتجه اتجاهها توكيديا ينفي قدرتنا على التخيل محسوسات جديدة"¹ وبالتالي فهو يرى أن الخيال يكون نتيجة الحس.

-أما آدم فيرجسون (adam ferguson) فيذهب إلى أن الخيال: "يتصور الشيء بكل خصائصه وملابسه، وذلك من خلال علاقات التشابه والتمثيل أو التضاد في حين أننا في التجريد نتناول الموضوع من وجهة نظر محددة يتجه إليها فهمنا في لحظة معطاة"²

فهنا نجد أن الخيال هو المحاكاة الواقع بكل تفاصيله من خلال استخدام أساليب مثل التشبه و التمثيل و التضاد لخلق صورة جديدة و مبتكرة .

6- علاقة التمثيل بالواقع :

التخيل يسمح بالابتعاد عن الواقع كما عليه، وخلق صور وأفكار جديدة لا تعتمد على الواقع المباشر، هذا يمكن أن يكون مفيدا في الإبداع الفني و الأدبي حيث يمكن للفنانين والكتاب استخدام التخيل لإنشاء عوالم وأفكار جديدة ومبتكرة.³

-يرى البعض أن الكتابة الإبداعية مرتبطة دائما بالواقع المجرد، وإما تتأثر به وتتفاعل معه ، وهذا يعني أن العلاقة بين الإبداع والواقع هي علاقة حتمية ، حيث لا يمكن فصل الإبداع عن الواقع الذي يعيش فيه الكاتب، هذا يعني أن الكتابة الإبداعية ليست مجرد خيال، بل هي أيضا انعكاس للواقع وتأثيراته.⁴

عاطف جودة نصر، الخيال مفهومه ووظائفه، دراسات أدبية، القاهرة، مصر، 1984، (د.ط)، ص151

عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته ووظائفه، دراسات أدبية، ص202

³ينظر، ادريس الكروي، بلاغة السرد في الرواية العربية، منشورات صفاق، بيروت، لبنان، 2014، ص1، 91، نقلا عن شيماء بن

أوغيدن وحسيبة بوخضرة مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة8ماي1945، قالمة، 2021-2022 ص32

⁴ينظر، محمد داود فائزة على أجنحة الخيال وفي أدغال السرد، ط1، وزارة الثقافة الهيمنة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014، نقلا عن

شيماء بن أوغيدن وحسيبة بوخضرة مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة8ماي1945، قالمة، 2021-2022 ص32

- الحديث عن التمثيل في الأدب يتطلب النظر إلى الواقع الذي أنتج فيه، لأن النص الأدبي، رغم خصوصيته الفردية والذاتية غالباً ما يكون إنتاجاً لمجتمع معين، ويتأثر بالظرف الحضاري الذي كتب فيه، النص يتقاطع مع محيطه الثقافي والاجتماعي ويتفاعل معه، مما يجعل فهم الواقع الذي أنتج فيه النص ضرورياً لفهم المعاني والرموز التي يحتويها.¹

- "كانت العلاقة بين الواقع والتمثيل بعيدة وخفية كلما كانت الصورة قوية ومؤثرة في المتلقي يجعله ينفعل معه ويتجاوب هذا يتحقق الشعر وهذا الإبداع الذهني يقدم الواقع ليس كما هو إنما كانت مستمدة من الواقع لأنها تنتمي إلى الوجدان."² وهنا نجد بأن العلاقة بين التمثيل والواقع من علاقة تداخل وترابط حين يقود الروائي باستحضار مادته أدبية من الواقع المعيشي ليصنف عليها أحداث الخارقة للعادة فتنتج واقعية تخيلية

"أن الرواية العربية اليوم تعبر عن واقع متعدد وشارات مركبة من المزيف والوهم والحقائق المدمرة، وعن عالم استحقت فيه نفسية الكائن حتى باتت مشوهة تفرز أمراضاً متعددة بالإضافة إلى مصادر كل ما هو إيجابي، وقد قادت كل هذه التحولات الأدب إلى تحرير نفسه من القيود الكلاسيكية لالتحام بالتمثيل، الذي أعاد الاعتبار إلى الذاكرة واللوعي فلم يكن أمام الرواية العربية سوى تغيير قواعد إحالتها ومرجعيتها إلى الواقع"³ من خلال هذا القول نجد أن الخيال يسيطر على الرواية وأحداثها وكونه ممزوج بالواقع -وفي الأخير أن الواقع والتمثيل في الأدب يكملان بعضهما البعض يعتمد الأديب على عليهما في عملية الإبداع، الواقع يمثل الركيزة الأساسية، بينما يستخدم

¹ ينظر، حسين حمري، فضاء التمثيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف الجزائر، العاصمة، ط2002، 1،،، نقلاً عن شيما أوغيدن وحسيبة بوخضرة مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021-2022 ص32
² شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص102
³ شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص113

الفصل الأول: الواقع والتمثيل بين المفهوم والمصطلح

الخيال لتنشيط الذاكرة والفكر، الرواية تستقى من الواقع لتحوياه إلى متحول وبالتالي لا يمكن الفصل بين الواقع والتمثيل حيث أن كل منهما مكمل للآخر.

الفصل الثاني

جماليات الواقع في الرواية ساعة ونصف من
الضجيج لأمنة بن منصور

الفصل الثاني : جماليات الواقع في رواية ساعة و نصف من الضجيج

لأمنة بن منصور:

حاولت أمنة بن منصور من خلال الرواية ساعة و نصف من الضجيج الإلمام بمختلف جوانب حياة التي عاشها البطل و عبرت لنا أيضا عن الحياة التي عاشها أهل العراق في الحرب الخليج الأولى و الثانية

أ- جماليات الواقع في شخصيات الرواية :

1- إبراهيم :

لقد تكون هذه الشخصية البطل الرواية التي فكرتها الكاتبة قد تكون من الشخصيات الواقعية و الخيالية في نفس الوقت التي ذكرته الكاتبة بأنه "فتى جميل طفل ,بياض وجهه و حمرة خذه و نعومة شعره و جمال عينيه و دقة أنفه و ذقنه¹ " وهو من الشخصيات الرئيسية و المحورية في نفس الوقت لأنه يتغير شخصيته حسب ظروف التي يعيشها كان إبراهيم في بداية طفلا له أحلام و كان كل همه أن يصبح فنان أو مطرب لكن أباه منعه بأن يصبح مطرب و أن يدرس طببيب و بعد فترات و أوضاع التي عاشها في فترة الحرب الخليج الأولى و الثانية و الذي فقد أمه و أخته القمر و بعد فترة حقق حلمه في الغناء بسبب مساعدة صوفيا أستاذة الموسيقى له وبعدها تزوجها لكن فقدها هي و ابنها و تدهورت حالته و تنازل عن الغناء و دخل لتنظيم من بعض العناصر لمحاربة الكفر²

2- والد إبراهيم: هو من الشخصيات الثانوية و هو كالشخصية قوية و صارما

كان يعمل في الرعي الغنم ، بعد أن قرر بيع القطيع كله لتفادي السخرية على أبنائه شخصية والد إبراهيم من الشخصيات المعارضة في الرواية فقد كان يقف لطموحات ابنه " إبراهيم" فقد أجبره على الرعي في صغره وأجبره على تلاوة القرآن الكريم و التحاق

أمنة بن منصور , ساعة و نصف من الضجيج , ص 14¹

ينظر المصدر نفسه , ص 16²

بكلية الطب ، و بعد تعرض العراق لغزو الأمريكي ازدادت الأمور سوءا فقد قتلت زوجته و اغتصبت ابنته الصغرى "قمر" فقرر الانتقام لهما و قتل عدة عناصر من جنود المايينز و بعدها سجن عشرون سنة مع أعمال الشاقة في سجن "أبو غريب" و بعدها لم يظهر له أثر بعد ذلك و لم يعرف مصيره¹

(3)-والدة ابراهيم "الحاجة زينب":

والدة إبراهيم هي كذلك من الشخصيات الثانوية في هذه الرواية هي لم يظهر في مشاهدة قليلة ، فهي الأم الحريصة على أبنائها وحنونة التي تدافع على أولادها و هي التي كانت تدافع على أولادها خاصة إبراهيم في قوله "أما أمي فلم أكن أخفي عنها شيئا فهي تساندني دائما"²، وفي الفترة الحرب العراق دافعت على ابنتها الصغرى "قمر" التي اغتصبت على يد الجنود الماريناز .

(4)-الشيخ المنصور:

ذكرت الكاتبة شيخ المنصور الذي كان يعلم "إبراهيم" تلاوة القرآن في المدرسة القرآنية المجاورة لبيتهم ، كان الشيخ المنصور دائما يمدح إبراهيم على صوته الجميل "ليش يا أولاد ... ما تتعلمون تقرون زين . شوفوا إبراهيم ماشاء الله عليه ولا مزاميرداوود"³ كان الشيخ المنصور مدمن على التدخين ، ووالد إبراهيم كان يمنعه إلى الذهاب عنده و الناس أخذ عليه صورة سيئة لإدمانه ، فقد كان حزنه لا يفارقه لأنه فقد زوجته وولده الوحيد بسبب المرض و هو يعد فترة توفي بسبب تعرض منزله للحريق⁴

(5)-سالم محفوظ الدوبري:

ينظر ، الرواية ساعة و نصف من الضجيج ،ص104

الرواية ساعة و نصف من الضجيج ،ص142

رواية ساعة و نصف من الضجيج ،ص143

ينظر،الرواية ساعة و نصف من الضجيج،ص144

ذكرت الكاتبة شخصية سالم في الرواية و هي صديق إبراهيم منذ الصغر "فسالم لم يكن مجرد زميل في الدراسة بل أبا ترعرعت معه، و قضينا مع أجمل السنوات الطفولة بحلولها و شقائها.

كان سالم برفقه إبراهيم لمشاهدة المباراة و بعد استرجاعه لذكريات حياته و أحداث الرواية فيقول "أمضيت سنواتي الأربعة وأنا أتعلم قوانين الموسيقى و الألحان دون أن يشعر فرد من أسرتي و معارفي، فقد صديقي سالم الذي كان يتستر علي، ويساعدني في نسج القمص كلما تأخرت في العودة و تعرضت إلى المساءلة في البيت"¹

ذهب سالم برفقة عائلته إلى العراق لتعليمه فدرس التخصص الأدبي لأنه متفوق في الشعر و بعد تحصيله لشهادة فقد عمه وجدته فقرر العودة إلى بلده هو وعائلته وترك صديقه "إبراهيم"

أما شخصية سالم هي شخصية نامية لأنه في صغره لم يكن متشدد أو ملتزم كان يحب الحياة، أما في فترة شبابه انظم إلى إحدى التنظيمات التي ظهرت على انتهاك العدو الغربي و بعدها سجن لفترة طويلة و بعدها أطلق سراحه لأنه اشتد عليه المرض²

6- الأستاذة صوفيا سعدون:

ذكرت الكاتبة صوفيا في الرواية و هي الأستاذة التي كانت تدرس إبراهيم في الصف المتوسط لبنانية أصل متزوجة من عراقي ثري كانت تحب صوت إبراهيم و موهبته في الغناء، وصفها إبراهيم "جميلة ورقيقة تجيد العزف على آلة الكمان أنها تملك

أمنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص211
ينظر، المصدر نفسه، ص212

صوتا ساحرا مثل جمالها نادر¹ و كذلك في قوله " كانت أستاذة صوفيا ترتدي كلاسيكية محتشمة في المدرسة، مثلما تنص عليه القوانين في العراق، لكنها في البيت تلبس بحرية تامة، و في كل مرة كنت أزورها فيها من أجل درس العزف و الغناء، أجدها في ثوب أجمل من السابق كانت تملك ذوقا رائعا في اختيار ملابسها تماما كذوقها في الموسيقى.... كانت فنانة في كل شيء، مرة تلبس فستانا مزركشا بورود حمراء، يصل إلى تحت الركبة بقليل فتبدو كالأميرات، ومرة ترتدي سروال جينز وقميصا أبيض فتبدو كطفلة الابتدائية...²"

صوفيا هي من شخصيات نامية لأنها بعد فترة من زواجها من سلطان تحررت منه و تطلقت لأنها كانت بالنسبة له مجرد لوحة يتباهى بها أمام الناس و بعدها انتقلت إلى لبنان و اتصلت بإبراهيم لتساعده ليصبح نجم و بعد التقائهما في لبنان وصفها أيضا في قوله: "عشرة أعوام مرت ولم تعبت في وجهك يد الأيام، بل صار أكثر جمالا و جاذبية نظرت إليها متأملا لقد تغيرت بالفعل فمكياجها أصبح صارخا وكذلك ملابسها، كل شيء أصبح يصرخ من الأنوثة"³، وبعد فترة تزوجها و أنجبت له طفلا ولكن فقد طفلها و انتحرت

(7)-فاطمة:

هي أخت الكبرى لإبراهيم و التي ذكرتها الكاتبة بأنها تزوجت من رجل يعمل في الجيش و لكن توفيت أثناء الولادة ووفاتها غيرت مجرى الأحداث و قلبت أحوال عائلتها⁴

أمينة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص17¹

المصدر نفسه، ص21²

المصدر نفسه، ص135³

4 ينظر، ساعة و نصف من الضجيج، ص26

(8)-عائشة:

أخت إبراهيم تزوجت من نزار كامل زوج فاطمة الكبرى، وبعد فاجعة التي حلت عليها طلقها و أخذ منها أولادها وبعد فترة طويلة تزوجت دياب¹

(9)-قمر:

ذكرت الكاتبة قمر هي أخت الصغرى لإبراهيم التي وصفتها الكاتبة وصفا خارجيا في قولها: "كانت قمر فائقة الجمال، طويلة القامة، بيضاء البشرة وممتلئة مع رشاقة، شعرها ناعم طويل، واسعة العينين، كانت القمر بل قمر نفسه²" وسبب جمالها وقفها أبيها عن دراسة وفي فترة الحرب العراق من الغزو الأمريكي "اشتهدت قمر أكل التين فطلبت من أمها أن تسمح لها بقطف بعض الثمار من الشجرة القريبة من البيت فأذنت لها وخرجت برفقة حسان و أغرتها الثمار التين الطازجة، فأخذت تنتقل من شجرة إلى أخرى إلى أن وجدت نفسها قد ابتعدت عدة أمتار عن البيت، على الرغم من تحذيرات أمها التي تخشى عليها من تحرشات جنود المارينز.."³

و من بعيد كان علاج من العلوج يراقبها عن كثب، بعين طامعة في ذلك الجسد، وبمجرد أن لمحته أمسكت بيد حسان لكن كان أسرع منها فاعترض طريقها و طرحها أرضا بعد أغلق فمها بخمارها الوردي.. " و بعد فترة اكتشفت حملها فقررت تنهي حياتها و أن تدفن خطيئة معها وبعد موتها قرر إبراهيم انطلاق لتحقيق حلمه⁴

(10)-كامل عبد الوهاب:

ذكرت الروائية شخصية "كامل" و هو زوج فاطمة الذي يعمل في الجيش و الذي ساعد إبراهيم عندما كان في السجن و كامل "من عمر الخامسة و الأربعين من عمره،

ينظر، المصدر نفسه، ص 26¹

المصدر نفسه، ص 73²

المصدر نفسه، ص 73³

ينظر، ساعة و نصف من الضجيج، ص 73⁴

أسمر البشرة، دقيق الأنف والذقن، طويل القامة مع نحول ظاهر ،أسودت شفثاه و
أصفرت أسنانه بالدخان الذي كان يتعاطاه بشراهرة¹

(11)-نزار :

زوج عائشة و أخ كمال و كذلك يعمل في الجيش لكن بعدها طلقها²

(12)-مازن :

زوج زينة وهو من فلسطين و أهدى لإبراهيم طقم ليشارك في الكاستينغ³

(13)-حسان:

هو ابن فاطمة الكبرى التي أنجبته وتوفيت واهتمت به جدته حاجة زينب وبعد
وفاتها اعتنت به عائشة وذكرت الكاتبة بأنه "ولد اليوم الخامس والعشرون من أيلول
و كانت الفرحة التي انتظرتها والدته، لكنها لم تعشها و لم تقر عينها برؤيتك ورفض
والديه أن يربيه"⁴ وبعدها قرر أباه استرجاعه ليعيش معه بعد أن كانت زوجته الثانية
رافضة الاعتناء به و بعد تأزم الأوضاع في العراق توفي.

(14)-ماجدة:

ذكرت الروائية شخصية ماجدة و هي صديقة لسالم صديق إبراهيم في كلية
الآداب و هي فتاة التي أحبها إبراهيم بعد صوفيا وبعد سنتين رفض والدها تزوجها لأنه
مسلم و هو نصراني متشدد، وسافرت بعد أن أحبها إلى درجة أنه مرض مرضا شديدا
و هي من الشخصيات النامية في الرواة ساعة و نصف من الضجيج التي كانت
خجولة و بعد فترة طويلة أصبحت أشهر رقاصة في الملاهي و الفنادق التي أصبحت
تدعى "مجدولين" التي قتلت على يد رجل من السياسة⁵

المصدر نفسه،ص110¹

ينظر،المصدر نفسه،ص26²

ينظر،المصدر نفسه،ص26³

امنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج،ص64⁴

ينظر،المصدر نفسه،ص170⁵

ب)-جماليات الواقع على مستوى الأحداث :

ذكرت الكاتبة أمينة بن منصور في الرواية جميع الأحداث التي عاشها المجتمع العراقي في فترة الغزو الأمريكي من بينها:

1- الحرب الخليج الأولى و الثانية:

ذكرت الكاتبة أوضاع التي عاشها المجتمع خلال الحرب الأولى و الثانية في قولها: " و ذكرت بعد نهاية الحرب الخليج الثانية عرف كما عرف كل الشعب العراقي الفقر و الجوع بسبب لحصار و العقوبات الاقتصادية التي فرضتها هيئة الأمم المتحدة..أجل دائما ما يفعلها الكبار و يدفع الثمن الصغار،يشغل الساسة و القادة و الزعماء فتيل الحروب و تطفئها أجساد الأطفال و النساء و الشيوع ،فما زالت تلك الصور المأساوية التي كانت تعرض على شاشات التلفزيون العراقي،أطفال أصيبوا بالمجاعة فماتوا و الناس يموتون جوعا في بغداد"¹

2)-أوضاع في بغداد:

"غاية مطلع ألفين و ثلاثة،ففي هذا العام بدأت الأوضاع في العراق بالتوتر وصرخوا يترقبون هجوما من أمريكا التي نصبت نفسها قائدا على العالم و مع أولى أيام الربيع تلقينا أول ضربة موجعة، كانوا يدركون جيدا أن ما يحدث في البلاد يفوق بكثير ما حدث في حرب الخليج الأولى و الثانية و بعد كروفر و في أقل من شهر سقط العراق و تحول إلى مستعمرة أمريكية ، كانت الدبابات و أعلام أمريكا في كل مكان، حتى أننا أصبحنا نرى جنود المارينز يتجولون في شوارع بغداد رأي العين،بعد أن كنا نشاهدهم سابقا في السينما و أفلام الإثارة الهوليوودية ، إن هؤلاء الذين وفدوا علينا بلا دعوة،لم يكتفوا بسلبنا حريتنا و ثروتنا بل سلبونا أيضا تاريخنا و حضرتنا"²

امنة بن منصور،ساعة و نصف من الضجيج،ص53¹

المصدر نفسه،ص69-70²

ج)-جماليات الواقع على مستوى الأماكن:

ذكرت الروائية ساعة و نصف من الضجيج العديد من الأماكن من بينها الأماكن المفتوحة و المغلقة في الرواية
(أ) - الأماكن المفتوحة :

وردت في الرواية ساعة و نصف من الضجيج مجموعة من الأماكن المفتوحة التي تقع فيها جميع الأحداث الروائية، بحيث استرجاع السارد العديد من أماكن في أحداث حياته منها:

1)-نينوى:

هو المكان ابرز في الرواية و التي ولد فيها و نجد هذا في قوله "هناك في نينوى في حي المزارع البسيط، حيث نشأت و امتلأت رثائي بهوائه العليل أم الربيعين، الموصل الحدباء .."¹ التي تعرض هذا المكان إلى الغزو الأمريكي و التي تعرض على أوضاع كل شخصية في الرواية نجد هذا في قوله: ".. ففي هذا العام بدأت الأوضاع في العراق بالتوتر وصرنا نترقب هجوما وشيكا من أمريكا التي نصبت نفسها قائدا على العالم.و مع أولى الربيع تلقينا أول ضربة موجعة،كنا ندرك أن ما يحدث الآن للبلاد يفوق بكثير ما حدث في الحرب الخليج الأولى و الثانية و بعد كروفر و في أقل من شهر سقط العراق وتحول إلى مستعمرة أمريكية"²

2)- لبنان :

أمنة بن منصور،ساعة و نصف من الضجيج،ص111
المصدر نفسه،ص692



ذكرت الكاتبة بان لبنان كانت حلم سرد لتحقيق حلمه في الغناء لقوله:

"كانت لبنان حلم أي فنان مبتدئ فهناك يسطع نجمه، و يذيع صيته ويتحقق حلمه في الشهرة، أما أنا فكانت لبنان تعني لي أكثر من ذلك فهي بلد الحبيبة صوفيا... أجل لبنان هي قدري في ماضي و حاضري .."¹

(3)-اليمن:

ذكرت الكاتبة اليمن هو بلد صديقه سالم الذي ترك العراق و عاد إلى بلده بعد تحصله على الشهادة في قوله:" و في نهاية الأسبوع و بعد اتصالات حنينه، يائسة قصدت بيته، فلم أجده أيضا و علمت من جاره القريب أنه سافر و عائلته إلى اليمن قبل أسبوع"²



(4)-باريس:

هذا البلد الذي قام بها العديد من حفلات بعد شهرته و هذا في قواه:" فالفنان مهما اشتهر لا بد أن يحط لرحال في باريس التي تضم جاليات عربية كبيرة إضافة المكانة التي تحتلها في المجال الفن و الموسيقى"³

المصدر نفسه، ص61¹

أمنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص65²

المصدر نفسه، ص153³

(5) - أمريكا :



ذكرت الكاتبة هذا البلد الذي كان مستعمر العراق "وصرنا نترقب هجوما و شيكا من أمريكا التي نصبت نفسها قائدا على العالم"¹

- ذكرت الكاتبة العديد من الأماكن التي مر بها في طريق إبراهيم في سفره إلى لبنان من بينها :

(6) - مدينة القامشلي:

هي المدينة التي مر عليها في قوله: "كانت الساعة تشير إلى الساعة صباحا حيث انطلقت بنا الحافلة في اتجاه مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة حيث بدأت رحلتي في بلاد الشام .. في سورية الحبيبة و بعد أربع ساعات و نصف وصلنا..²

(7) - طرابلس:



التي كان على إبراهيم أخذ سيارة أجرة ليسهل عليه التنقل من طرابلس إلى حمص في أخذ نصيحة أنه بالنزول إلى تدمر "لأن هناك خط نقل مباشر إليها من دير الزور"³

(8) - تدمر:

تعتبر إحدى الممالك السورية القديمة نجد أن إبراهيم ذكرها في قوله: " لقد كانت مملكة بحق الأعمدة و قوس النصر و المسرح و المدرج و الساحة العامة و التصور و المعابد و المدافن الملكية..⁴

(9) - الوطن:

المصدر نفسه، ص 69¹

المصدر نفسه، ص 129²

آمنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص 129³

المصدر نفسه، ص 130⁴

ورد مصطلح الوطن في الرواية "...لا أفهم حقاً لم يشعر الناس بالسعادة عندما يموتون في أوطانهم التي لم تقدم شيئاً لهم سوى الحزن و الفقر و الألم، وفي نظري الوطن ليس له حدود جغرافية معينة فالأرض كلها وطن لنا.."¹

(10)-الريف :



ذكر السارد في الرواية مصطلح الريف في قوله:

.. فالريف إنما يعرف بالرعي و الزراعة

ولكني لم أرض أن أعيش كأبي وجدي، فهمتي

أكبر من رعي الغنم وهش الماعز.."

(11)-الملعب:

ذكرت آمنة بن منصور جميع الأحداث الرواية ساعة ونصف من الضجيج في الملعب و ذكرت المباراة التي كانت يتربها العالم، و أصوات الجمهور و هتافاتهم للمباراة، التصفيق الجمهور و ذكرت الكاتبة في كل وقت من عمر، المباراة و كانت عبارة عن بعض استرجاع الأحداث التي كانت في كل فترة عن زمن المباراة و كانت جميع الأحداث متسلسلة²

(ب) أماكن المغلقة:

ذكرت الروائية عدة الأماكن المغلقة منها:

(1)- المدرسة القرآنية:

المصدر نفسه، ص160¹

ينظر، ساعة و نصف من الضجيج، ص11²

هذا المكان لتعلم تلاوة القرآن و ترتيله في قوله: "حرص أبي على صقل صوتي و تهذيبه منذ أن كنت في سن صغيرة و ذلك بتسجيله في المدرسة القرآنية المجاورة لبيتنا"¹

(2) - المدرسة:

مدرسة تربوية تعليمية التي تعلم فيها الموسيقى في قوله: "... و حين لاحظت الأستاذة موهبتي في الإنشاء و الغناء طلبت مني مواصلة التدريب و عدم الاكتفاء بما يقدم في المقرر، فحصة المدرسة لا تكفي كما أن برنامج الموسيقى مقيد بتعليم و تلحين الأناشيد الوطنية و المدرسية"²

(3) - الجامعة:

مؤسسة للتعليم العالي والبحث العلمي، تعلم فيها السارد اختصاص في الطب لأنه أجبره أبيه ليصبح طبيب في قوله: "الواقع أن حياتي تغيرت و عرفت عدة منعطفات منذ التحقت بالجامعة، فقد أصبحت أكثر نضجا و عقلا و جسدا"³

(4) - السكن الجامعي:

هي عبارة عن غرفة تجمع عديد من الطلبة الجامعات و كان إبراهيم يمارس موهبته في الغناء فيها عندها ما تقيم الجامعة الحفلات و في قوله: "...كدت أجن فأثرت الهروب بعيدا و اخترت السكن الجامعي ملجأ.."⁴

(5) - البيت:

ذكرت الكاتبة البيت السارد الذي كان في الريف الذي يجمع الحنان و الدفء بين العائلة و البيت الذي يحيل بعيدا عن النزاعات و الصراعات إلى حد ما إلى جانب ذلك فهذه البيئة توفر لسكانها سبل العيش من خلال الزراعة و الخضر و الفواكه و

المصدر نفسه، ص121

المصدر نفسه، ص172

امنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص353

المصدر نفسه، ص804

تربية الحيوانات و الاستفادة من ألبانها و لحومها فهي مكتفية ذاتيا و لكن إبراهيم لم يعرف فائدة الثروة الحيوانات التي كانت يمتلكها العائلة و كان كثير التذمر و التبرم بها إلا وقت متأخر فيه فهذه الثروة هي التي حفظت ماء وجوههم حين ذل القوم ويئسوا،و ملأت بطونهم حين جاع الناس و ماتوا¹

(6)-بيت صوفيا:

ذكرت في الرواية بيت الأستاذة صوفيا كبيرا وجميلا،ليس كبيت إبراهيم المتواضع وكان أثنائه من النوع الرفيع و المستورد،وقد رتب يتناسق جميل ينم عن ذوق ربيع .. و كان البهو فسيحا و مزيفا بلوحات فنية كثيرة،أكبرها لوحة الفنانة فيروز... و البيانو الكبير الذي يتوسط قاعة الاستقبال و تعزف عليه الأستاذة بأناملها الرقيقة أجمل الألمان²

(7)- بيت فاطمة :

لم تطرق إليه كثيرا الكاتبة في الرواية في قوله:"اتصلت أخيرا بمارن زوج شقيقتي زينة فأخبرني بأن الجميع في بيت أختي فاطمة رحمها الله"³

(8)-العيادة:

ذكر السارد في رواية العيادة التي جهزها والده ليصبح الطبيب و يعالج الناس في قوله هذا"و بدل أن يترك لي حرية الاختيار و تغيير الشعبة راح يستبق الزمن و يسابق الأيام ليبنى لي حجره إضافية في البيت و يجهزها حتى تكون عيادة لي فيما بعد إلا أنه أختار هذه المرة معالجة البشر بدل الحيوانات"⁴

(9)- الدكان:

ينظر،المصدر نفسه،ص181

امنة بن منصور،ساعة و نصف من الضجيج،ص202

المصدر نفسه،ص633

المصدر نفسه،ص334

ذكرت الروائية الدكان اشتراه والده بعد أهانه ابنه بأنه الراعي في قوله: "من اليوم لا نرعى الغنم، ولن يعير أولادي أحد، وسأشتري دكان وأبيع فيه الخضار أو أي شيء آخر، لا رائحة له و لا صوت"¹



(10)-قاعة السينما:

قاعة السينما كبيرة التي أجري فيها الكاستينغ لأكبر صوت عربي في قوله: "وصلت القاعة قبل نصف ساعة من بدء الكاستينغ الذي مبرمجا على الساعة الواحدة ظهرا كان هناك العشرات من الشباب و الشابات أتو من كل ربوع العراق..²

(11)-السجن:



السجن هو مكان مغلق منعزل على المجتمع، يدخل إليه شخص مذنب لقضاء عقوبته و في قول السارد: "ثم اقتاد و في إلى السجن و حينها شعرت لأول مرة بأني رجل، رجل، رجل...فلتفتخر بابنك يا أبي و لترتاح روحك في قبرك يا أمي"³

(12)-السجن أبو غريب و غوانتانامو:

السجن الذي سجن فيه والده لانتقام لزوجته و ابنته الصغرى قمر و اعتقاله في قوله: "والدك رحل إلى سجن أبو غريب حين يمنعن الحراس هناك في إذلال و تعذيب المساجين لا أدري حقا لماذا تهور و أقدم على فعلته تلك للأسف سيبقى هناك حتى تنتهي مدة حكم"⁴

أمنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص27¹

المصدر نفسه، ص56²

المصدر نفسه، ص90³

المصدر نفسه، ص94⁴

(12) - المسرح:



ذكر سارد المسرح الذي لأول مرة الذي وقف أمام الناس لتقديم موهبته في الغناء وذكر في الرواية في قوله: "وقصدت المسرح بخطى واثقه وأزيح الستار وصعدت على الخشبة لأغني لأول مرة أمام هذا العدد الهائل من الحضور"¹

(د) - جماليات الواقع على مستوى الزمان:

ذكر في الرواية عدة أزمنة و التي كانت بداية الأحداث ممتدة ما بين فترة 2000 الى غاية 2018 لكن كل الأحداث استرجعت خلال مشاهدته للمباراة كأس العالم لكرة القدم التي كانت بين فرنسا و كرواتيا عام 2018. استرجاع فيها أحداث طفولته و الغزو الأمريكي للعراق و تنظيمات الإرهابية حتى نهاية الأزمة في قول السارد: "مازلت أتذكر مطلع الألفية الجديدة"² وكذلك في قوله: "تمت استعادة الموصل الحدياء من يد التنظيم في شهر تموز من العام ألفين و سبعة عشر"³

المصدر نفسه، ص147¹

المصدر نفسه، ص11²

المصدر نفسه، ص193³

الفصل الثالث

جماليات المتخيل في الرواية ساعة ونصف من
الضحيج لأمنة بن منصور

الفصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

1- المتخيل السردي:

المتخيل السردي للرواية خصوصية ليكون هو الوسيلة لإثارة أشياء لم تكن موجودة بواسطة اللغة، بحيث يصور لنا هذا المتخيل الواقع بصور جديدة فيها إبداع و خلق جديد، فالمغامرة السردية يتعلق فيها الواقع بالمتخيل الذي يكون منطلق لها، فالخيال يعتبر المولد الأساس للأدبية بل كل فلذة من الأدب تكتسب أدبيتها بقدر ما تقبل من رقعة الخيال فأشكال الأدب في حقيقة الأمر¹

أ) - جماليات المتخيل في شخصيات الرواية:

تقوم الرواية بعرض الشخصيات المشاركة في الأحداث جسمانيا و اجتماعيا و نفسيا و تظهرها بمظهر متميز و تبرز علاقتها مع الآخرين²

إذا ما تطرقنا إلى أنماط الشخصيات المتواجدة في رواية ساعة و نصف من الضجيج ، سنجدها عبارة عن تعبير عن الحياة الشخصيات متواجدة في الرواية فإنها تجسد المعاناة و الظلم الذي عاشته كل شخصية في رواية و خاصة في حرب العراق. حاولت الكاتبة تقديم الموصفات الخاصة بالشخصيات الواقعية داخل الرواية بأسلوب خيالي يقوم على توظيف الرموز الخيالية وجمال التصوير سواء على المستوى الفيزيولوجي أو النفسي أو الاجتماعي لكل شخصية من شخصيات الرواية من بينها:

1) - إبراهيم:

من بين أوصاف الفيزيولوجية التي قدمتها الكاتبة الشخصية الرئيسية و المحورية وقد تكون هذه الشخصية واقعية و خيالية في نفس الوقت و التي ذكرت الروائية كان إبراهيم في طفولته: "مجرد طفل، بياض وجهه و حمرة خذه و نعومة شعره و جمال عينيه

¹ينظر،حاتم الطائي ألفنطاسي،السرد والأسئلة الكينونة،دار الصدى للصحافة و النشر و التوزيع،مجلة دبي

الثقافة،دبي،سلسلة2023،77م،ص212

ينظر،محمد التو نجي،المعجم المفضل في الأدب،ص546²

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

ودقة أنفه وذقنه كأن خلق فتاة في صورة فتى¹ و هو من عائلة ترعى الغنم كان معروف باسم الراعي نسبة لأجداده و كان هذا الأمر أكثر ما ينعص على حياته و علاقته بالناس و أصدقائه لم يدرك في ذلك الوقت قيمة هذه الثروة على العائلة بل كان يراها بسبب انعكاسه و سوء حظه في الحياة.

كان والد إبراهيم الذي اجبره على تعليم تلاوة القرآن و التحاق بكلية الطب ليصبح طبيب و هو الذي كان يحب التحاق بالموسيقى لكن فقد الأمل بعد معاناة التي عاشها بسبب الأوضاع الخرب العراق وفقدان عائلته وأصبح كل الذي مضى مجرد ترهات و أوهام و شتات.²

(2)-سلطان:

وصفت الكاتبة شخصية سلطان وهو رجل ثري وهو زوج الأستاذة صوفيا وورث عن أجداده فيها بترول وأصبح من العائلات التي تملك نفوذا اقتصاديا داخل البلاد و خارجها³

امنة بن منصور،ساعة و نصف من الضجيج،ص14¹

ينظر،المصدر نفسه،ص16²

ينظر،المصدر نفسه،ص24-30³

(3)-العم محفوظ:

والد سالم صديق إبراهيم الذي منعه تعليم تلاوة القرآن عند الشيخ منصور لأنه مدمن التدخين و لكن لم يجبره علة التعليم في تخصص الأدب و هو من العائلة من اليمن و بعد حصول سالم على شهادة انتقل إلى اليمن.¹

(4)-ظافر:

ذكر شخصية ظافر وهو عم إبراهيم الذي يحب امرأة تحترف الغناء والرقص ورفض والده يتزوج بها ولكن أصر على الزواج منها وأصبح طبالا في فرقتها وتوفي والده حزنا بسببه.²

(5)-رندا:

حبيبة سالم وهي من الشخصيات الثانوية وصفتها الكاتبة بأنها"الفتاة السمراء ذات الضفائر الطويلة التي تكذب على والديها لتقضي بعض الوقت في الطرقات النائبة معه"³

(6)-بلقيس:

بلقيس هي كذلك حبيبة سالم في الجامعة التي تخلت عنه من أجل رجل يملك سيارة ليموزين.⁴

(7)- ولد ماجدة:

هو من الشخصيات المعارضة حيث رفض تزويج ابنته ماجدة لإبراهيم لأنه مسلم و هو نصراني.⁵

ينظر،امنة بن منصور،ساعة و نصف من الضجيج،ص13¹

ينظر،المصدر نفسه،ص92²

المصدر نفسه،ص28³

ينظر،المصدرنفسه،ص36⁴

ينظر،امنة بن منصور ،ساعة ونصف من الضجيج،ص41⁵

(8)-دياب :

هو رجل مصري كان يعمل سائقا عن أحد الأثرياء بعد تدهور الأحوال العراق أصبح بلا عمل و بلا مأوى فأشفق عليه والد إبراهيم و شغله عنده في الدكان و تزوج عائشة أخت إبراهيم.¹

(9)- العم صالح:

ذكرت الكاتبة عم صالح وهو جار إبراهيم الذي قام بشراء الثروة الحيوانية التي كان يملكها والد إبراهيم.²

(10)-المدير شكري راسي:

كان المدير شكري من شخصيات الثرية ولديه شركة الإنتاج وهو الذي عرض على إبراهيم تسجيل البومات غنائية وعمله نجم وتألّق واقترح عليه اسم الفني علاء الراسي.³

(11)-ماغي الأشقر:

ماغي الأشقر هي صديقة أو قريبة أستاذة صوفيا وزوجة المدير الشركة شكري راسي والتي أعجبها صوت إبراهيم في الكاستينغ.⁴

(12)-الدحاح:

هو من الشخصيات التي تسمى داعش وهو أمير لتنظيم لدولة و بعد انضمام إبراهيم له أصبح مقرب منه من العمر الخمسين وكان يعمل طبيبا قبل انضمامه إلى التنظيم وله هيبة لا يعصي له أمرا.⁵

ينظر، المصدر نفسه، ص120¹

ينظر، المصدر نفسه، ص26²

ينظر، المصدر نفسه، ص142³

ينظر، المصدر نفسه، ص142⁴

ينظر، أمانة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص178⁵

(ب) - جماليات المتخيل على مستوى الأحداث:

استطاعت الكاتبة استرجاع الأحداث الماضية التي عاشها كل شخصية في رواية ساعة و نصف من الضجيج و الأحداث السياسية التي مرت بها الحرب العراق فيحقب زمنية مهمة بطريقة تخيلية، تعتمد على الجميع بين الحقائق السياسية و إبداع الفني.

من يتبع الأحداث الرواية ساعة و نصف من الضجيج يرى أن الكاتبة قد تحدث عن طفولة إبراهيم و في شبابه و في فترة الحرب العراق و ظروف التي عاشها و اعتمادها على وصف كل شخصية في رواية بوصفها الدقيق و في طفولة و كان يتعلم تلاوة القرآن عند الشيخ منصور في قوله: "ليش يا أولاد أُل... ما تتعلمون تقرون زين... شوفو إبراهيم ماشاء الله عليه و لا مزامير داوود..."¹

أن الكاتبة قد اعتمدت على استرجاع الأحداث و استعمال أسلوب الخبري في نقل بعض الوقائع وأحداث الثانوية و السياسية منها:

(1) - الطفولة:

في بداية الأحداث رواية ساعة و نصف من الضجيج ذكرت الكاتبة طفولة إبراهيم في قوله: "إبراهيم الذي كان بين أربع بنات ، ثلاث يكبرني وواحدة تصغرنني بستة أعوام تقريبا ولعل أمه حين أتيت غالى الدنيا بعد طوال انتظار استبشرت خيرا"² ووصفته بأنه " كان بياض وجهه وحمرة خذه ونعومة شعره وجمال عينيه وذقه أنفه وذقنه."³

(2) - الأحلام:

المصدر نفسه، ص 141

امنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص 152

المصدر نفسه، ص 143

وفي طفولة إبراهيم كان كل همه أن يصبح مطرب و يتعلم الموسيقى ليصبح مطرب مشهورا و الذي اكتشف موهبته هو الشيخ منصور الذي علمه تلاوة القرآن في قوله: "حين كان يقى بتلاوة على مسامع الشيخ منصور كان ينظر إليه يطيل التأمل، ثم يبتسم و يرتب على كتفه و يهمس في أذنه قائلا: أتوقع لك مستقبلا زاهرا يا إبراهيم فمثلك خلق ليكون ذا شأن كبير... فلا تجعل صوتك يخفت أبدا، بلا ملأ الدنيا و اشغلها به"¹

(3) - سلطة والده:

والده الذي كان رافض لتعليم إبراهيم الموسيقى و الغناء و كان يجبره على تعليم تلاوة القرآن و التحاق بالكلية الطب في شبابه و التحق بالكلية الطب غصب عنه و هو لا يريد أن يصبح طبيب كان فاقد الأمل.²

(4) - الوقائع السياسية:

ذكرت الكاتبة الأحداث و الوقائع السياسية التي عاشها الحرب الخليج الأولى و الثانية و الحرب العراق فذكرت أن بعد نهاية الحرب عرف الشعب العراقي الفقر و الجوع بسبب الحصار و العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الهيئة الأمم المتحدة أجل ما يفعلها الكبار و يدفع الثمن الصغار، و يشغل الساسة و القادة و الزعماء فتيل الحروب و تطفئها أجساد الأطفال و النساء و الشيوخ.³

قولها:

المصدر نفسه، ص151
ينظر، المصدر نفسه، ص122
ينظر، أمانة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص53

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

"فزالت تلك الصورة المأساوية التي كانت تعرض على شاشات التلفزيون العراقي لأطفال أصيبوا بالمجاعة فماتوا راسخة في ذاكرتي آه..... ليث شعري ما يصنع الرشيد إذا علم بأن الناس يموتون جوعاً في بغداد"¹

الأوضاع التي كان يعيشها إبراهيم في فترة الحرب العراق فقد عائلته أخته التي تعرضت للاغتصاب من طرف أحد الجنود المايينز و قتل أمه و سجن والده بسبب تفجير عدة عناصر من الجنود المايينز لانتقام لزوجته و ابنته.

(5)-تحقيق الحلم :

ذكرت الكاتبة في الرواية ساعة و نصف من الضجيج قام بعدة مرات بمشاركته في كاستينغ خفية على والده وفي سنة 2004 التقى رسالة من الأستاذة صوفيا التي كانت يعلم الموسيقى وأخبره لاستعداده لتبني له موهبته وتشهره في الغناء وحقق الحلم و تزوج مع أستاذة صوفيا و أنجبت له طفل لكن مع مرور الوقت فقدهما.²

(ج)-جماليات المتخيل على مستوى الأماكن:

ذكرت الكاتبة عدة الأماكن منها الأماكن المغلقة:

(1)-المقهى الأنترنت:



هو عبارة عن مكان مغلق ويمكن لشخص لاستخدام الانترنت فيه للاتصال والتواصل مع الناس وهذا المكان غير معروف في تلك الفترة بسبب الغزو الأمريكي للعراق ،وبعد إرسال رسالة له من أستاذة صوفيا بدأ البحث عن المقهى

الانترنت ليتواصل معها في قوله: "...فقد دلني على مقهى الانترنت موجود في حي الزهور الراقي حيث يتواجد العائلات الثرية التي تجد وقتاً كافياً لإبحار في هذا

المصدر نفسه، ص 53¹

ينظر، المصدر نفسه، ص 145²

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

العالم الجديد ولكنه حذرنى من الاتصالات المشبوهة فكل شيء تحت المراقبة حتى أنفاس الناس"¹

(2)-الفندق:



هو مكان الذي يلجأ إليه الأشخاص من أجل المبيت لمكان بعيد وعند سفر إبراهيم إلى لبنان في طريقه قام بزيارة فندق بسيط وفي قوله: "بحث عن فندق بسيط طرابلس أبيت فيه ليلة لأستريح وأستحم وأغير ملابسى قبل التوجه إلى بيروت التي يستغرق الوصول إليها أقل من ساعتين بالسيارة"²

(3)-المستودع:

ذكرت الروائية المستودع في الرواية بأنه كان يخبئ فيه النساء من قبل التنظيمات الإرهابية وهذا في قولها: "المستودع الوردي حيث تحسب هناك أجمل النساء في انتظار توزيعهن على القادة و المقربين من الأمير"³

(د)-جماليات المتخيل على مستوي الزمان:

(1)-وظفت الكاتبة بعض التواريخ أو العبارات التي توحى بأن أزمنة الأحداث التي وظفتها تتغير على حسب الأحداث التي عاشها البطل وكذلك مع استرجاع الأحداث في وقت المباراة التي كانت بين فرنسا و كرواتيا.

امنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص106¹

المصدر نفسه، ص132²

المصدر نفسه، ص186³

وهذا يظهر من خلال قولها: "أوشكت صفارة الحكم أن تعلن بداية المباراة... المباراة التي يتربها العالم بشغف ترقبهم للحياة... أصوات الجمهور وهتافاتهم تهر المكان... الأبواق تنزل الأرجاء، التصفيق الصغير، فريق الديكة، يا الهي أصوات... أصوات"¹

(2)- ذكر بأن الأحداث بدأت في مطلع الألفية الجديدة ومن هنا استرجاع جميع الأحداث وفي قوله أيضا:

"مازلت أتذكر مطلع الألفية الجديدة حين أخبره صديقه سالم أن برنامج الغناء الشهير سيحط رحالة قريبا في دار السينما في بغداد لاختيار أجمل الأصوات التي ستشارك بعد لتأهل في برنامج أجمل صوت عربي بلبنان"²

(3)- أيضا نجد الكاتبة تسترجع كل ذكريات الماضية التي عاشها مع أهله ووالده الذي كان يصر بدخوله إلى تخصص العلمي كانت كل هذه الأحداث في المباراة، وهذا ما يوضحه من خلال قولها:

"الدقيقة 17، الأصوات تتعالى، وجزء كبير من الجمهور ينتخب، كان هدفا أولا لفرنسا ولكن بتوقيع الخصم، أيعقل هذا؟ أيعقل أن نكون سببا في فرح من نكره؟ أيعقل أن ندوب كالشمعة لنضئ للناس طريقهم؟ أيعقل أن نتنازل عن أحلامنا، ليسعد غيرنا؟ كم أنت غريبة يا دنيا"³

-يتذكر ويسرد الأحداث و ثم يرجع إلى دقيقة 59 من عمر المباراة وهذا ما يوضح لنا من خلل قولها: "الدقيقة 59 من عمر المباراة، ماذا يحدث في الملعب... يا سلام (بوغبا) يسجل الهدف الثالث لصالح فرنسا، الهدف الذي وسع الهوة والفراق بين الفريقين وجعل آمال كرواتيا في الفوز بكأس العالم تضمحل و تتلاشى شيئا فشيئا... الملعب

امنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص11¹

المصدر نفسه، ص11²

المصدر نفسه، ص32³

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

الآن يضح بأصوات الجماهير...وبعض المشجعين بدؤوا في الاحتفال من الآن .. عجباً،وبما تغيرت النتيجة في الدقائق القادمة،و على أي حال الكرة ضربة خط مثلها هي الحياة أيضا ضربة حظ"¹

(4)-وتؤكد أيضا على تذكر جميع تواريخ الأحداث التي عاشها الشعب من خوف وهواجس كانت تراود الناس في نهاية العام و بداية عام الجديد و من هنا تقول:
"ففي الواحد و الثلاثين من شهر ديسمبر عام ألف و تسعمائة و تسعة و تسعين و عند ساعة الصفر توقفت قلوب الناس عبر المعمورة،ليس كلهم بل بعضهم و تحديد أصحاب الملايير و الشركات و الأسلحة و المصانعوكل من يتعامل بالأصفار و بعد الواحد،لأن البقية البائسة لافرق لديها العام الجديد والقديم"²و كذلك في قوله :

"وحل العام الجديد و لم يحدث أي شيء ذي بال،لم تحدث أخطاء في الكمبيوتر،ولم تحطم المفاعلات النووية ولا تعطلت الأجهزة و الطائرات ولا ماء الرؤساء والزعماء...ومازالت حياة مستمرة على الوتيرة نفسها:بفرحها وقرحها"³

(5)- تؤكد أيضا على جميع تواريخ الأحداث التي عاشها إبراهيم لتحقيق أحلامه في الغناء ومن هنا نقول:

"علم إبراهيم من سالم أن الموعد سيكون في الخامس و العشرون من شهر أيلول القادم،في قاعة السينما الكبيرة ببغداد...وسيتم اختيار عشرة أصوات فقط من كل بلد عربي"⁴

-ذكرت الكاتبة في استرجاع التواريخ في الرواية منها:

امنة بن منصور،ساعة ونصف من الضجيج،ص39¹

المصدر نفسه،ص40²

المصدر نفسه،ص40³

امنة بن منصور،ساعة ونصف من الضجيج،ص48⁴

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

"كان عام ألفين عليه،بالنظر إلى الصدمات التي تلقيتها تباعا، يبدو أن نبوات العرافين بنهاية العالم إنما كانت تقصدني أنا تحديدا،فعالمه انتهى بفراق ماجدة وسالم وموت فاطمة وضياع أحلامه وهو يعيش عالم افتراضي في انتظار موته البيولوجي"¹

(6) - ذكرت الكاتبة في الرواية عدة تواريخ وذكرت زمن الملعب واسترجاع الأحداث السابقة في ذلك الزمن منها:

"الدقيقة 65من عمر المباراة الجمهور يتأهب،ماذا يحدث غول يا سلام ،وهدف آخر من توقيع مبابي استطاع أن يوسع به الفارق بين فرنسا وكرواتيا،وكما يبدو فان فرنسا تقرب من التتويج للمرة الثانية في تاريخها و لكن بأقدام وافدة من القارة السمراء...إذا كيف يعقل أن تتسلق فرنسا سلم المجد والنجومية على أكتاف من كانت سببا في أفول أوطانهم؟"²

في نفس توقيت عمر المباراة كان السارد يسترجع الأحداث و في قوله :

"صحوت من غفوته مذهولا حتى أنه لم يشعر بالمياه التي غمرته و كادت تقطع أنفاسه خرج من الحمام بسرعة لعله يذكرك الرنة الأخيرة ولكن الهاتف توقف عن الرنين شعر بالإحباط كبير فقد كانت متصلة صوفيا وهو لا يملك من وحدات ليعيد الاتصال بها"³

ذكرت الكاتبة بعد تحقيق حلمه للغناء وأصبح مطرب وهذا ما بين لنا في:

"ألفين واحد عشر، فقد تم اختياره ليكون مطرب العربي الوحيد الذي سيحيي أكبر حفل فني في تاريخ أمريكا،لم يسأله عن التفاصيل وافق على الفور مادام ذلك سيرفع رصيدي....المالي والمعنوي.وبعد أسبوع طار إلى لوس أنجلس، عاصمة الإبداع

المصدر نفسه،ص69¹

المصدر نفسه،ص89²

امنة بن منصور،ساعة ونصف من الضجيج،ص114³

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

في العالم و قبلة السينما و الفن هناك حيث يولد النجوم في هوليوود وقطعا لم أن لأفوت الفرصة أبدا...¹

(7)- ذكرت الكاتبة بعض الأحداث التي عاشها بعد فقدان زوجته و ابنه وتدهورت حياته وأنمت في الفترة ألفين وأربعة عشر انظم إلى بعض عناصر التنظيم الدولة المسمى داعش نحوها في قوله:

"هذا التنظيم الذي يحارب الكفر والغرب على حد سواء، حملت ما استطعت من أموال واتصلت بأmirها معلنا عن توبته و مبايعته لأمير الخلافة البغدادي و لولايته فتم قبوله وانظم إلى كتيبة الأمير الملقب بأبي الدحاح..²

-في نفس وقت المباراة في الدقيقة 95 استرجاع الأحداث التي كان يعيشها إبراهيم بعد وفاة والدته وتخطيط والده للانتقام من جيش المايينز في قوله:

"أظنني الآن بحاجة إلى قرص أسبرين فقد بالحمى والدوار ... الواقع أنه لم ينم في تلك الليلة، فالمكالمة التي أجراها والده ثم ما ظهر عليه من ارتباك وقلق، ثم عناقه الحار له وتأخر عن الرجوع إلى حد الساعة التي تشير إلى ما بعد منتصف الليل"³

(8)- ذكرت الكاتبة الأحداث التي بدأت في تحقيق حلمه للغناء في قوله:
" في الدقيقة 95 وقبل انتهاء المباراة بعشرون دقيقة ضج المقلب لتسجيل اللاعب الكرواتي ماندزوكيتش الهدف الثاني لفريقه بعد أن تعثر في الدقائق الأولى وسجل ضد مرماه كان هدفا رائعا بل أكثر من الرائع، ليس لأن هذا الهدف حفظ الماء وجه اللاعب وقلص الفارق ولكن لأن عزيمة وإرادة صاحبه كانت أقوى من الظروف ومن الصيحات الجمهور الناقمة والغاضبة..."⁴

المصدر نفسه، ص 172-173

المصدر نفسه، ص 178

امنة بن منصور، ساعة ونصغ من الضجيج، ص 89

المصدر نفسه، ص 89

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

-وفي نفس توقيت استرجع الأحداث التي اتصلت فيه أستاذة صوفيا وهذا في قوله:

"أشعر بالاختناق، لا أستطيع التنفس...يسمع الآن صوت رنين من بعيد، وأصوات خطوات ودقات إبراهيم...إبراهيم...الهاتف يرن منذ فترة"¹
وفي الأخير نستنتج أن ذكرت الكاتبة جميع الأوقات التي كان يسترجع فيها السارد الأحداث التي عاشها خلال هذه الفترة .

ه)-جماليات المتخيل على مستوى الأسلوب:

1)-الوصف:

في الرواية ساعة ونصف من الضجيج للكاتبة الجزائرية أمينة بن منصور يتميز السرد بوصف دقيق و مكثف للأماكن و الشخصيات، مما يبرز التجربة الإنسانية و التحولات النفسية والاجتماعية التي مرت بها كل شخصية والشخصية الرئيسية إبراهيم الموصلي.

-تنتقل الرواية بين الأماكن متعددة،حيث يبرز السارد تفاصيل المدن و الأماكن التي مر بها إبراهيم،مما يضيفي على النص طابعا جغرافيا متنوعا ويعكس حالة الاغتراب و التشتت التي يعيشها البطل

-تظهر الرواية أيضا اهتماما بتفاصيل الحياة اليومية و اللحظات العابرة،حيث يستخدم الوصف لنقل المشاعر الداخلية و التوترات النفسية التي يمر بها إبراهيم مما يجعل القارئ يشعر بالقرب من الشخصيات و يتفاعل مع معاناته².فقد تطرقت إلى جميع هذه الأوصاف في لفصل الثاني في جماليات المتخيل على مستوى الشخصيات والأحداث،لذلك سأنغمس في مستويات اللغوية منها:

المصدر نفسه،ص90¹

²ينظر،أحلام مناصرة،مجلة جماليات لغة الوصف في الرواية النسوية الجزائرية،مجلة،المجلد7،العدد1،جوان2020، ص213-214

(2) - اللغة:

اللغة هي وسيلة التي يستخدمها الكاتب للتعبير عن أفكاره ومشاعره حيث تحاول الكلمات نقل الواقع كما يراه الكاتب ولكن وفق الصورة التي رسمها في مخيلته، هذا يعني أن اللغة ليست مجرد نقل مباشرة للواقع، بل هو أيضا تشكيل وتفسير الواقع من منظور الكاتب.¹

من يطلع على الرواية ساعة ونصغ من الضجيج يرى استعمال الكاتبة اللغة الفصحى و العامية من بينها: قول الشيخ منصور بإعجابه لتعليم إبراهيم في قوله: "ليش يا أولاد آل.. ماتتعلمون تقرون زين... شوفوا إبراهيم ما شاء الله عليه ولا مزامير داوود..."²

- كذلك ذكر السارد قول والده الذي عارضه من أجل تحقيق حلمه في الغناء نجد هذا في قوله: "أنت أكيد تخبلت، وشلون توقعت أني أشجعك، الولد الوحيد إلي طلعتني من الدنيا يريد يصير ذنبكجي"³

وكذلك قول والدته التي احتضنته بعد ضرب والده له نجد في قولها: "يا به، الله يرضي عليك لا تزعل أبوك منك ولا تسولف وياه بهذا الموضوع، لأنه يزعله هوايه.. تدري ليش أبوك ما يطيق الغنا؟ هزرت رأسي نافيا معرفة السبب متطلعا لسماع ما أثار في العجب"⁴

- استخدمت الروائية في الرواية ساعة ونصف من الضجيج أغاني الشعبية منها

أغنية فيروز الخالدة:

نسم علينا هوا من مفرق الوادي

ينظر، عبد مالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 93

امنة بن منصور ،ساعة ونصف من الضجيج، ص 142

المصدر نفسه، ص 183

المصدر نفسه، ص 184

يا هوا دخل الهوا خذني على بلادي

يا هوا يا هوا يللي طائر الهوا

في منتورة طاقة وصورة خذني لعندن يا هوا.¹

-ذكر أغنية في بداية مشواره في الفن ومن بين الأغاني التي غناها هي

زي الهوا يا حبيبي زي الهوا

واه من الهوى يا حبيبي أه من الهوى

وخذتني من أيدي يا حبيبي ومشينا

تحت القمر غنيا وسهرنا وحكينا

في عز الكلام سكت الكلام

وأتاريني ماسك الهوا بأيدينا

وأه من الهوى يا حبيبي.²

-كذلك من الأغاني التي وظفتها أغنية للكاظم الساهر لوطنه العراق :

"كثر الحديث عن أهواها... كثر الحديث من التي أهواها ما عمرها؟ ما أسمها؟

ما سرها؟ ما شكلها؟ هي أجمل من كل جميلة... أعلى منك وأغلى مني... قالو انك

تسهر معها؟ طبعا طبعا... قالو انك تسكن معها؟ طبعا طبعا... يا أعلى امرأة لو صمتت

قلبي يسمعها...

بغداد.... وهل خلق الله مثلك في الدنيا أجمعها ..؟ بغداد..³

(3)-الحوار:

-استخدمت الكاتبة العديد من الحوارات الخارجية و الداخلية من بينها:

(أ) - الحوار الخارجي:

المصدر نفسه، ص119¹

امنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص60²

المصدر نفسه، ص145³

استخدمت الكاتبة العديد من الحوارات الخارجية من بينها:

1-الحوار الذي دار بين أخت إبراهيم و إبراهيم التي أخبرته فيه عن معارضة والده للغناء وأحبره أن يصبح طبيب: "هل تعرف يا إبراهيم لماذا كان أبي يصر أن تصبح دكتوراً؟ هزرت رأسي بالنفي، فأردفت قائلة: أخبرتي أمي رحمها الله، أن والدي فقد أمه و هو في سن السابعة أمام ناظريه لعدم وجود طبيب في القرية ، كانت لينقد الأمهات ولكنه لم يكمل دراسته لأن والده أجبره على الرعي..

فقال: الحمد لله يا أبي لأنك أجبرتني على الطب ولم تجربني على الرعي"¹

2-الحوار الذي كان بين دياب وإبراهيم من أجل زواجه لأخته في قوله هذا: "دياب لدي خبر لك بمليون دينار، وجدت لك عروسا جميلة ومن بيت شريف... (هاها شوقلت؟) أحمر وجه دياب ثم أردف (الله يسامحك يا إبراهيم، مالفيتش غيري تتمسخر عليه؟ عروس إيه، وجوان إيه؟ مين ترضى تتجوزني وأنا يد ورا ، وايد قدام..)"
ماراح تدفع شي، العروس بالمجان، وفوقها بوسة، بالله يا عم مين قدك
(مالي خلق لهزارك يا إبراهيم، انطق و خلصني..)
(أ...أ... قمر أختي شباب وجمال ونسب...)

طأطأ دياب رأسه وسكت ولم يرد، فلما ألححت عليه قال لا مواخدة يا سي إبراهيم مش برضك الإمام الشافعي قال :

إذا سقط على طعام *** رفعت يدي ونفسي تشتهييه وتجتنب الأسود ورود ماء
*** إذا كان الكلاب ولعن فيه.."²

(ب)-الحوار الداخلي:

امنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص127

المصدر نفسه، ص121

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

1- تعددت الحوارات الداخلية في الرواية ساعة ونصف من الضجيج عندما

كان يسترجع السارد أحداث حياته على لسانه نذكر منها:

"أه يا سلام عشرون سنة عشناها بجلولها ومرها بشقاوتها وسعادتها بصيفها وشتاتها عشرون سنة اختصرتها في بصغة أسطر في رسالة؟ كيف استطعت ألا تودعني؟ ألم تعدني ألا يفرقنا شيء غير الموت ألا تعلم ما فعلت أشد من الموت"¹

2- بعد ما قرر والده بيع القطيع شعر بالندم فيقول:

فكذبتني البيضاء لأنني سأتخلص من الرعي الغنم في نهاية الأسبوع، وسأتخلص معها من الرائحة الكريمة التي كانت تلتصق بثيابي رغم تعطيري المستمر لها ومن أصوات القطيع التي كانت تقص مضجعي.²

3- الكلام الذي كان بين نفسه عندما فقد الأستاذة صوفيا فيقول: "لم يكن من السهل علي تقبل ذلك الفراغ الذي تركته الأستاذة صوفيا في حياتي، فقد كانت أكثر من مجرد معلمة و كانت أمي أختي وصديقتي وحببتي...وكأن الأنوثة والرقي والنعومة كلها اجتمعت فيها"³

4-الحوار الذي كان على لسانه بعد فقدان ابنه علي فيقول: "أه يا علي لم غادرت مبكر؟لم فجعت قلب أبيك؟لم تبقى حتى ترى النعيم الذي أعددته لك؟قطعت على نفسي أن لا أجبرك على شيء لا تحبه وان أتركك تختار مصيرك بيدك لكن الموت سبق إرادتي وحطم أحلامي الوردية"⁴

5-الكلام الذي قاله بعد وصوله إلى لبنان فيقول: "الأرز... أخيرا يا لبنان هذا أنت وها أنا ذا،بعد وصوله إلى لبنان سمع صوت الجرس الكنيسة شعر بماجدة في

امنة بن منصور،ساعة ونصف من الضجيج،ص160¹

المصدر نفسه،ص27²

المصدر نفسه،ص23³

المصدر نفسه،ص161⁴

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

قوله: "لا أدراني لماذا كلما سمعت رنين الأجراس شعرت أن ماجدة قريبة مني، فهل تراها صلت هنا وتركت ريحها وعطرها؟ وهل تراها زارت قسها، وقدمت بين يديه اعترافها؟ فلتحملي سلامي يا كنائس لماجدة حيثما كانت تصلي.."¹

من بين الأشكال الفنية موجودة في النص منها:

4- التناص :

هو يتضمن الأفكار الأدبية مقتبسة من نصوص أخرى سابقة فنجد في قول سارد: "الواقع أنني أعجبت بلقب الموصل دون محاولة الخوض في معرفة حياة هذا المغني الذي شغل الدنيا في ذلك الوقت وحين التحقت بالجامعة أهداني سالم كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، فقرأت سيرة الموصل كما لم أقرأها من قبل وأعجبت لتشابه ظروفنا فضلا عن أسمينا وشغفنا بالطرب فعائلته أيضا حاربت موهبته وجه للموسيقى ففر منها إلى الموصل واتخذها مقاما فكم أنت عجيبة يا دنيا.."²

-استعملت الكاتبة التناص التاريخي و في قوله أيضا: "أما حرب الخليج الثانية فأذكر أن بعد نهايتها عرفنا كما عرف كل الشعب العراقي الفقر والجوع بسبب الحصار و العقوبات التي فرضتها هيئة الأمم المتحدة.."³

-وهنا نجد أن الروائية ذكرت الحرب الخليج الأولى والثانية وكذلك ذكرت أحداث التي عاشها البطل في التنظيمات الإرهابية. فيقوله: هل سمعت بالمرابطين المثليين الذين ركعوا ملوك اسبانيا؟

5- الحذف:

-استخدمت الكاتبة العديد من الحذف في الرواية منها:

امنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص132

المصدر نفسه، ص22

المصدر نفسه، ص53

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

"وبعد ثلاثة أسابيع من الحبس الاحتياطي الذي كان يقودني إلى الجنون..."
-نلاحظ من خلال هذا القول بأن الكاتبة حذفت أحداث في مدة ثلاث أسابيع
نلاحظ كذلك حذفت الكاتبة مدة شهر في قوله: "... وبعد شهر وصل إلى مسامع إنها
سافرت مع عائلتها إلى بيروت بلا رجعة.."¹

-حذف التوقيت أربع ساعات في هذا القول: "مرحبا،معك رافي،رئيس الخدم أردت
إخبارك أن العشاء سيكون من الساعة السابعة مساء... طاب وقتك.. كانت الساعة
حينها تشير إلى الرابعة عصرا"²

-استخدمت الكاتبة في الرواية ساعة ونصف من الضجيج العديد من الأغاني
لأن السارد يريد يصبح المطرب وله صوتا جميلا من بينها:

زي الهوا يا حبيبي زي الهوا

وأه من الهوى يا حبيبي أه من الهوى

وخذنتي من أيدي يا حبيب و مشينا

تحت القمر غنينا وسهرنا وحكيينا

وفي عز الكلام سكت الكلام

واتاريني ماسك الهوا بايديا

وأه من الهوى يا حبيبي"³

-وكذلك من الأغاني التي وظفتها الروائية أغنية كاظم الساهر لوطنه العراق:
"كثير الحديث عن أهواها... كثير الحديث من التي أهواها ما عمرها؟ ما أسمها؟
ما سرها؟ ما شكلها؟ هي أجمل من كل جميلة... أعلى منك وأغلى مني... قالو انك

امنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص42¹

المصدر نفسه، ص141²

امنة بن منصور، ساعة و نصف من الضجيج، ص60³

فصل الثالث: جماليات المتخيل في رواية ساعة و نصف من الضجيج

تسهر معها؟ طبعاً طبعاً... قالو انك تسكن معها؟ طبعاً طبعاً... يا أعلى امرأة لو صمتت قلبي يسمعها...

بغداد.... وهل خلق الله مثلك في الدنيا أجمعها ..؟ بغداد"¹

خاتمة

خاتمة

-إستطاع المتخيل نقل أفكاره ومشاعره إلى القارئ بطريقة فنية ومؤثرة وهذا التحول يكون من الفكر إلى الكلمة ليعطي الحياة للصور والمشاهد ويجعلها قابلة للتصوير والتفاعل من قبل القارئ.

-يقصد بالمتخيل هو قيام الكاتب بتحويل الصور الذهنية التي يخلقها في مخيلته إلى واقع معاش من خلال الكتابة واللغة.

-الواقع هو معرفة العالم الحقيقي الذي يعيش فيه الإنسان من الزمن القديم إلى غاية الزمن الحالي وحق في المستقبل.

-لمصطلحات الخيال و التخيل و التخيل ارتباط متين حيث يمثل علاقة تجمع بين التأثر والتأثير، إذ كل مصطلح يكمل الآخر لإتصالته الكامنة أثناء الحركة الأدبية الخاصة بالمتخيل.

-يقصد بالمتخيل عند العرب محاكاة الواقع بكل تفاصيله من أجل استخدام الأساليب والصور الجديدة والمبتكرة.

-إن العلاقة بين الواقع والتمثيل علاقة تكمل باستحضار الروائي مادته من الواقع المعيشي ليصنف عليها الأحداث فتنتج واقعية تخيلية.

-لقد شملت الدراسة التطبيقية إسقاط الواقع والتمثيل على مستويات اللغوية الخالصة بالجمالية التي تركزت على النحو الآتي:

-الشخصيات الأساسية والثانوية و المحورية وغيرها و التي تمثلت في الشخصية البطل إبراهيم الذي كل همه يصبح فنان و من الشخصيات الثانوية والد إبراهيم الذي كان ضد إبراهيم في تعلم الموسيقى، وكذلك الأحداث الرواية بين الواقعية والخيالية من بينها حرب الخليج الأولى و الثانية وأوضاع بغداد و الزمان الذي كان يتغير حسب الأحداث الرواية من بينها استرجاع الأحداث في الزمن المبارة .

-كما قد درست أيضا جماليات المتخيل التي كانت مدرجة من حيث الشخصيات في الرواية من بينها كامل زوج أخت إبراهيم وغيرها ،مع وجود أيضا الإحداث التي تمثلت في طفولته و الأحلام الذي كان يريد يصبح فنان و الزمان التي كان يتغير حسب الزمن المبارة و الأحداث الرواية، والمكان من بينها الفندق و المقهى و من ناحية الأسلوب تمثلت في الوصف السارد العديد من الأماكن و الحوار الداخلي و الحوار الخارجي الذي كان بين البطل و شخصيات الثانوية

ملحق

الملحق:

-التعريف بالروائية أمّنة بن منصور(299):

هي كاتبة وأستاذة وأديبة جزائرية ،ولدت بمدينة"صبرة" بولاية تلمسان درست بها وتخرجت بجامعة الحضارة والثقافة أبوبكر بالقائد بدائرة منصوره دخلت مجال العمل لتكون أستاذة جامعية (درجة بروفييسور)بجامعة بالحاج بوشعيب بولاية عين تموشنت و من أبرز أعمالها الأدبية :

- 1-من يشتري التراب،دار تشكيل السعودية
- 2- المناظرة في الأندلس،الأشكال والمضامين،دار الكتب العلمية لبنان
- 3-في سجن لاسانتي،ينتهي الخريف،دار بوك لاند،الكويت
- 4المعتمد بن عباد شاعر المجد والانكسار
- 5-رواية ساعة و نصف من الضجيج،دار الراشد،الإمارات
- 6-يتيمة الأندلس في الرواية الجزائرية المعاصرة،مقاربة سيميائية،ملتقى السرد والنقد المعاصر،نحو مقاربات لسانية للنص الروائي
- 7-مقال مظاهر الحياة الشعبية في الأندلس من خلال الزحل-الحنونة الثقافة الشعبية،الأردن2020م
- 8-تمظهرات المسكوت عنه في الرواية الجزائرية المعاصرة-قرأه في نموذج مختارة،ملتقى المرجع التاريخي والمتخيل في الرواية الجزائرية،المركز الجامعي عين تموشنت2020م
- 9-توظيف الرمز الديني في الشعر العزلي عند ابن الحداد الوادي أشي الدلالات والجماليات
- 10-مقال مظاهرالتأثر والمحاكاة في شعر بكر بن حمادالتاهرتي،الرافد،الإمارات،2017

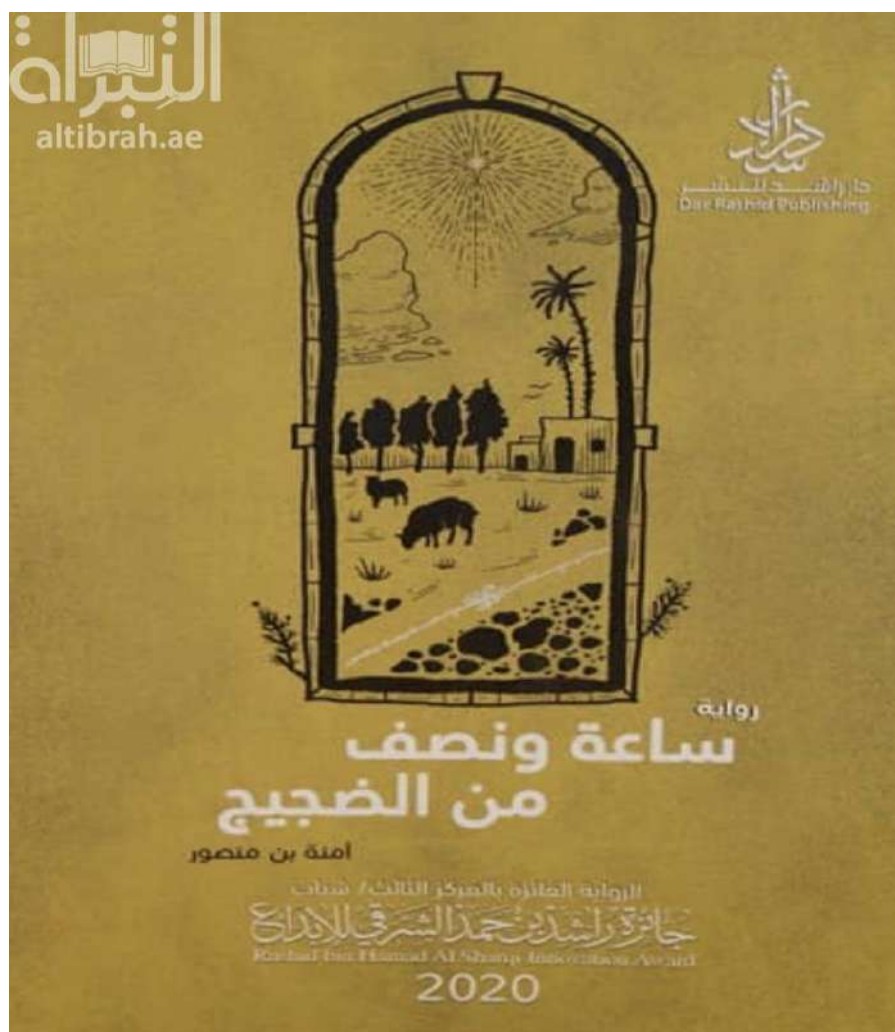
- 11-جماليات الزخرفة اللفظية والحظية في شعر العمارة الأندلسية،قرأه في شعر لسان الدين بن الخطيب ملتقى الشعر و العمارة في الأندلس،2019م
- 12- القصيدة الأندلسية،صدى انجازات والانتكاسات،دورية كان التاريخية المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية4(13)،100-2011،96م
- 13- دور القصيدة الأندلسية في الدفاع عن الدين،دورية كان التاريخية،المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية4(11)57-54-2011م.¹


ملخص الرواية:

الرواية يروي لنا قصة إبراهيم الشاب العراقي الذي كان كل همه الغناء و الطرب منذ صغره يملك صوتا عذبا بشهادة شيخه منصور الذي كان يعلمه تلاوة القرآن وأستاذة صوفيا التي علمته الموسيقى والطرب،ولمن والده يقف له كل طموحاته،فقد أخبره على الرعي في صغره و ثم أجبره على التحاق بكلية الطب في شبابه،وفي العام 2000شارك خفية على أهله في مسابقة لاختيار أجمل صوت،فنجح عن جدارة وقرر سفر إلى لبنان لكن تراجع بسبب موت شقيقته الكبرى،وازدادت أمور تعقد بسبب تعرض العراق للغزو الأمريكي و خلال حرب العراق اغتصبوا أخته الصغرى وقتلت والدته وسجن والده وفقد صديقه المقرب سالم ثم أصبح يبحث عن أمل يفوق في عام 2004م التقى رسالة من أستاذة صوفيا تخبره فيها عن استعداده ليبيني موهبته في الغناء في لبنان وأشهر وتألق نجمه وتزوج أستاذته التي تكبره بعشر سنوات وبعد فترة فقدها و كان يحمل لها حبا قديما في طفولته وفقد ابنه و في لحظة ما قرر التخلي عن كل شيء والعودة إلى البيت.²

¹<https://scholar.google.com>

ينظر،أمنة بن منصور،ساعة ونصف من الضجيج²





**قائمة المصادر
والمراجع**

-القران الكريم برواية ورش

أولاً:المصادر

(1)-المعاجم والقواميس:

-أحمد بن فارس،معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام،محمد بن هارون،دار الفكر،
دمشق،سوريا،ط1997،2

-مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،مكتبة عبد السلام محمد بن هارون،دار
الفكر،دمشق،سوريا،ط1997،2

محمد الين يعقوب الفيروز أبادي القاموس المحيط،تح،مكتبة تحقيق التراث في
المؤسسة الرسالة،مؤسسة للطباعة والنشر
والتوزيع،بيروت،لبنان،ط1462،8/2005م.

(2)-المدونات:

أمنة بن منصور ساعة ونصف من الضجيج.

(3)-الكتب:

-الزمخشري،جار الله أبي قاسم بن يعقوب بن محمود بن عمر،أساس البلاغة،دار
الكتب العلمية،30أفريل2007.

ثانياً:المراجع:

(1)-المراجع بالعربية:

إدريس الكريوي،بلاغة السرد في الرواية العربية،منشورا تضاف،بيروت،لبنان
ط1،2014.

-أدونيس،علي أحمد سعيد،مقدمة للشعر العربي،دار العودة،دار العودة،بيروت،ط3،
1989/1/1.

-أرسطو،فن الشعر،ترونفد،إبراهيم حمادة،مكتبة الأجلو مصرية،القاهرة،2020.

- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي، بيروت، ط1992، 3.
- حسين الخمري، فضاء المتخيل مقاربات في الرواية منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، ط1.
- شوقي ضيف في النقد الأدبي، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، ط9، القاهرة، مصر.
- عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته ووظائفه، دراسات أدبية، القاهرة، مصر، (د.ط) 1984.
- عثمان موافي، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، ج1، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2000.
- شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتستكية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2000.
- محمد التونجي، المعجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية، صفحات 962، تاريخ إصدار 1 يناير 1993، تاريخ إنشاء 9 يونيو 2009.
- محمد داود فائزة على أجنحة الخيال وفي أدغال السرد، ط1، وزارة الثقافة المهنة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014.
- محمد نور الدين آفاية، المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب، دار المنتخب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1414هـ 1993م.
- يوسف الإدريسي، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديث، مطبعة النجاح مكتبة النقد العربي، دار البيضاء، ط2005، 1.
- يوسف الإدريسي، مفهوم التخيل في النقد والبلاغة العربيين الأصول والامتدادات، ط2، الرياض، 1446م.

رابعاً:المجلات والدوريات:

-أحلام مناصرة،مجلة جماليات لغة الوصف في النسوية الجزائرية،مجلة

المدونة،المجلد7،العدد1،جوان 2020.

-جميل صليبا، مجلة الرسالة،العدد 218،التخيل،الفلسفة الشرقية

-حاتم الطائي الغنطاسي،السر والأسئلة الكينونة،دار الصدى للصحافة والنشر

والتوزيع،مجلة دبي الثقافية،دبي سلسلة 2023،77

-ضحى بنت صالح الجناح،مجلة كلية دار العلوم والواقع والتمثيل في رواية جزيرة

العرب لخالة الجبرين،العدد 145،مايو2023.

-خامس:المذكرات والرسائل:

-رشيد الكلاع،الخيال والتخيل عند حازم القرطاجي بين النظرية والتطبيق بحث مقدم

لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي،جامعة منتوري قسنطينة،2004

-سادس:الموقع الإلكتروني:

<https://scholar.google.com>



فهرس
الموضوعات

صفحة	المحتوى
	الإهداء
	شكر وتقدير
أ-ب-ج	مقدمة
فصل الأول: الواقع والتمخيل بين المفهوم والتمخيل	
05	1-تعريف الواقع
05	أ-في اللغة
06	ب-اصطلاحا
07	1-تعريف التمخيل
07	أ-في اللغة
09	ب-اصطلاحا
09	تعريف المصطلحات (الخيال ، التخييل والتخيل)
10	1-مفهوم الخيال
10	أ-في اللغة
11	ب-اصطلاحا
11	1-مفهوم التخييل
11	أ-في اللغة
12	ب-اصطلاحا
13	1مفهوم التخيل
14	مفهوم التمخيل عند العرب
15	مفهوم التمخيل عند الغرب
16	علاقة التمخيل بالواقع
الفصل الثاني:جماليات الواقع في رواية ساعة ونصف من الضجيج	

20	جماليات الواقع في شخصيات الرواية
26	جماليات الواقع على مستوى الأحداث
27	جماليات الواقع على مستوى الأماكن
34	جماليات الواقع على مستوى الزمان
فصل الثالث:جماليات المتخيل في رواية ساعة ونصف من الضجيج	
36	المتخيل السردي
36	جماليات المتخيل في شخصيات الرواية
40	جماليات المتخيل على مستوى الأحداث
42	جماليات المتخيل على مستوى الأماكن
44	جماليات المتخيل على مستوى الزمان
48	جماليات المتخيل على مستوى الأسلوب
48	الوصف
49	اللغة
51	الحوار
53	التناص
54	الحذف
57	خاتمة
60	ملحق:تعريف بالكاتبة و أهم أعمالها
64	قائمة المصادر و المراجع
68	فهرس الموضوعات
71	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

تعد الرواية جنس أدبي شائع في الفترة الحالية تجمع بين المواضيع التي يعيشها المجتمع كما لها دور بارز في تطوير الواقع الاجتماعي من خلال استعمال الخيال بطريقة غير مباشرة تجعل الرواية عاكسة للصورة الحقيقية للواقع المعاش في الجزائر كذلك باعتبار أن الخيال يحمل مكانة أساسية محورية في الأعمال الأدبية، ولدراسة التخيل والواقع في الرواية الجزائرية المعاصرة اخترنا رواية ساعة ونصف من الضجيج لآمنة بن منصور لتكون النموذج التطبيقي للدراسة والبحث عن تجليات الواقع والخيال في المدونة والكشف عن أبعادها الجمالية الفنية.

الكلمات المفتاحية: الخيال-الواقع.

Abstract :

Literary genre novel are very popular now days, they often bring together the themes we live and experience in real life, while also helping to reinterpret reality through the use of imagination in an indirect way. this allows them to reflect the lived reality especially in Algerian community in a subtle and creative manner.

Imagination plays a key role in literary works, as it is important for shaping and expressing deep meanings. to study the relationship between imagination and reality in the Algerian novel, we have chosen the novel « half an hour and half of noise » by « Emina ben Mansor » as practical example. this

novel will serve as a model for exploring how reality and imagination appear in literature, and for discovering the aesthetic and artistic dimensions behind them.

The key words : imagination–real .